منهج القرآن الكريم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة

الدكتورة
هانم محمد عبده عوض
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
كلية الشريعة وأصول الدين – شطر الطالبات – جامعة الملك خالد

منهج القرآن الكريم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة

د. هانم محمد عبده عوض
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد
كلية الشريعة وأصول الدين – شطر الطالبات – جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية
المسمى الوظيفي: أستاذ مساعد
البريد الالكتروني: drhanem@hotmail.com

ملخص البحث :

(منهج القرآن الكريم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة)

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الهدى وعلى آله وأصحابه وسلم .

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء للأسرة المسلمة على بعض الوسائل المهمة التي أرشد إليها القرآن الكريم لتحقيق الاستقرار المالي لها، وإذا استقرت الأسرة مالياً؛ فإن ذلك يعود إيجاباً على المجتمع المسلم، بل والأمة الإسلامية، في ظل الظروف المالية المتأزمة التي يعيشها العالم .

ويهدف البحث إلى:

-بيان بعض الوسائل التي أرشد إليها القرآن الكريم، والتي منها ما يتعلق بكسب المال ومنها ما يتعلق بإنفاقه ، ومنها ما يتعلق بالجانب الإيماني للأسرة ، وكلها من شأنها – عند تطبيقها – أن تسهم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة.

ويتناول البحث ما يلي:(وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بكسب المال وهي: الحث على الكسب بالاشتغال بالعمل المباح ،الاستثمار للمال وعدم اكتنازه، تجنب وسائل الكسب المحرمة)، كما تناول: (وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بإنفاق المال وهي: ترشيد الإنفاق ، الادخار)، وتناول أيضاً:(وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بالجانب الإيماني وهي: تقوى الله ، لزوم الاستغفار، الدعاء) .

الكلمات المفتاحية:
القرآن – المال – العمل – الادخار – الاستثمار .

Research Summary:
(The approach of the Noble Qur'an in achieving financial stability for the Muslim family)
Praise be to God, and prayers and peace be upon the Prophet of guidance and his family and companions.
The importance of this research stems from the fact that it sheds light on the Muslim family on some of the important means that the Holy Qur'an has guided to achieve financial stability for them, and if the family is financially stable; This has a positive effect on the Muslim community, and indeed the Islamic nation, in light of the critical financial conditions that the world is experiencing.
The research aims to: - Explanation of some of the means to which the Holy Qur'an instructed, some of which are related to earning money, including those related to spending, and including those related to the faith aspect of the family, all of which - when applied - contribute to achieving financial stability for the Muslim family.
The research deals with the following: (Means of financial stability for the Muslim family related to earning money, which are: urging earning by engaging in permissible work, investing in money

and not hoarding it, avoiding forbidden means of earning), as well as: (Means of financial stability for the Muslim family related to spending money, namely: rationalization of spending , saving), and also dealt with: (means of financial stability for the Muslim family related to the aspect of faith, namely: piety of God, the necessity of seeking forgiveness, supplication.)

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه ما لم يكن يعلم ، وجعل المال قوام حياته ، وجعل الأسرة لبنة المجتمع ومصدر قوته ، والصلاة والسلام على نبي الهدى الذي بين للإنسان كيف يتعامل مع المال، سواءًا وحده أو مع أسرته ومجتمعه ، فكان نبراساً يقتدى به وعلى آله وأصحابه وسلم .

وبعد أصبحت الأزمة المالية الحالية التي يعيشها العالم تقذف جمارها على الجميع ، أفراداً وأسراً ودولًا ، وفي القلب من هذا كله الأسرة المسلمة ، فكلما استقر وضع الأسرة مالياً استقر المجتمع ، والعكس صحيح، وهي في نفس الوقت فرصة لتوضيح تعاليم الإسلام في التعاملات الاقتصادية المختلفة، وبيان منهجه وتوجيهاته للأسرة في سبل تحقيق الاستقرار المالي ، والحد من تأثير الأزمات المالية عليها ، كما أنه علي الباحثين إبراز المبادئ للاقتصاد الإسلامي والشريعة الإسلامية فيما يتعلق بسبل الحد من تأثير هذه الأزمة ؛ لأن كثيراً من الغرب يجهل شريعتنا الإسلامية ، ويجهل ما فيها من درر- إن طبقت- بها يصلح حال البلاد والعباد ، والطرق الآن متاحة وخصبة لكي يقدم الاقتصاد الإسلامي بصورة يقبلها العالم، واضحةً خاليةً من كل هذه المشكلات التي خلَّفتها الأنظمة الاقتصادية المختلفة؛ لأن جوهر الأزمة يكمن في مخالفة تعاليم الإسلام، وإن علاجها في العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية؛ ولأن اقتصادنا الإسلامي هو نظام رباني يراعي خير الإنسان

في الدنيا والآخرة، ونظام فطري نابع من الإسلام دين الفطرة، فعلى دول العالم أن تأخذ بأُسسه ومبادئه حتى لا تعصف بهم أزمات اقتصادية أخرى . وما دام القرآن الكريم هو كتاب ربنا سبحانه وتعالى، فإن الأزمة الراهنة تؤكد لنا يوماً بعد يوم أن مبادئ التوازن الاقتصادي في القرآن الكريم هي النجاة من هذه الأزمة، قال جلَّ في علاه.[١] : {يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} [البقرة: ٢٧٦] وقال تعالى : {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) [طه: ١٢٤ ومن ثمّ جاء هذا البحث (منهج القرآن الكريم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة) لبيان بعض الوسائل التي جاءت في القرآن الكريم والتي من شأنها أن تساهم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة .

---

١ انظر : الحل الإسلامي للأزمة الاقتصادية الدولية، د. حسن كامل إبراهيم، جامعة الملك سعود، http: faculty.ksu.edu.sa ، والحل الإسلامي للأزمة الاقتصادية الدولية، عامر بن محمد الشهري، مقال منشور بتاريخ (٤/ ٢/ ٢٠١٠م)، موقع المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية . علاج الأزمة المالية المعاصرة بالتوازن الاقتصادي في القـرآن الكـريم – إعداد – د. قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الـراوي ، ص٣.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء للأسرة المسلمة على بعض أهم الوسائل التي أرشد إليها القرآن الكريم لتحقيق الاستقرار المالي لها، وإذا استقرت الأسرة مالياً؛ فإن ذلك يعود إيجاباً على المجتمع المسلم، بل والأمة الإسلامية، في ظل الظروف المالية المتأزمة التي يعيشها العالم .

مشكلة البحث : تشير الأرقام إلى أن أغنى ٢٠٪ من سكان العالم يتمتعون بحصة من الدخل العالمي تبلغ ٨٦ ضعفا عن أل ٢٠٪ الأفقر. وقد أشار تقرير التنمية. البشرية (٢٠٠٥) أن ٤٠٪ من سكان العالم يعيشون بأقل من دولارين في اليوم وأن هناك أكثر من ١. ٢ مليار نسمة في العالم يعيشون على أقل من دولار باليوم. وتؤكد الإحصاءات أن ١٠٪ في العالم ينفقون ٥٤٪ من الدخل العالمي. وهناك ٢٠٠ شخص فقط لديهم ١٠٠٠ مليار دولار في حين ٥٨٢ مليون شخص في أقل البلدان نموا ومجموعها ٤٣ بلدا دخلهم ١٤٦ مليار دولار. وما تؤكده الإحصاءات أيضا أن ٢٠٪ من دول العالم تستحوذ على ٨٨٪ من الناتج الإجمالي في العالم وعلى ٨٥٪ من التجارة الدولية. من ذلك كله يمكن القول إن العولمة قد أسهمت في تركز الثروة في أيدي فئة قليلة من الأثرياء جنبا إلى جنب مع زيادة تفشي الفقر لأغلبية سكان العالم.[١]

---

١ المصدر السابق ٩

وتشير البيانات أيضاً أنه بالرغم أن متوسط دخل الفرد في أمريكا حوالي ٣٥ ألف دولار سنويا، إلا أن هناك تبايناً بين شرائح وفئات المجتمع، إذ بعضها يصل دخلها إلي ٩٠ ألف دولار، وأخرى لا يتجاوز دخلها ٦ آلاف دولار سنويا.[١] ولا شك أن العالم الإسلامي في القلب من هذه الدول التي تعيش حالة الفقر الشديد، ومن هنا كان هذا البحث إسهاماً في بيان بعض وسائل القرآن الكريم التي من شأنها أن تساهم في تعزيز الاستقرار المالي للأسرة المسلمة والحد من تضررها من هذا الوضع المالي السيء الذي يسود العالم .

أهداف البحث:

١-بيان بعض الوسائل التي أرشد إليها القرآن الكريم المتعلقة بكسب المال، والتي تسهم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة .

٢-إبراز بعض الوسائل التي أرشد إليها القرآن الكريم المتعلقة بإنفاق المال، والتي من شأنها – عند تطبيقها – أن تسهم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة .

٣- توضيح بعض الوسائل التي أرشد إليها القرآن الكريم المتعلقة بالجانب الإيماني للأسرة المسلمة، ودورها في تحقيق الاستقرار المالي لها .

---

١ الأزمة المالية المعاصرة، يوسف عبدالله عبابنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠، ص:١٢٧.

حدود البحث:

تقتضي طبيعة الأبحاث العلمية الاختصار وعدم الإطالة ؛ ولـذا يقتصر هذا البحث على بيان منهج القـرآن الكـريم في تحقيـق الاسـتقرار المـالي لـلأسرة المسـلمة مـن خـلال بعـض الوسـائل في ذلـك .

منهجيـــة البحـــث : المـــنهج المتبـــع في هـــذا البحـــث: الاستقرائي التحليلي وفق الخطوات التالية :

١-عزو كل آية إلى سورتها مع ذكر رقم الآية .

٢-تخريج الأحاديث النبوية تخريجا علميا ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بذلك ،وإن كان في سواهما يذكر درجة الحديث والحكم عليه .

٣-إسناد كل قول إلى قائله مع ذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة، وتذكر بيانات الكتاب في المراجع نهاية البحث.

٤- الاستفادة من الإحصاءات الواردة في هذا المضمار والبحوث المتعلقة به .

الدراسات السابقة: الدراسة الأولى:ـ

دعائم استقرار الأسرة في ظل الشريعة الإسلامية القوامة والنفقة أنموذجاً – دراسة تحليلية مقارنة، الدكتور أحمد عبد الجليل الزبيبي كلية الشريعة جامعة دمشق ، بحث منشور - مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد ٢٨ -العدد الأول-٢. يتناول البحث مسألتين في موضوع استقرار الأسرة هما القوامة والنفقة. حيث بينت من

المسؤول فيهما، والحكمة الشرعية التي تتسق مع الفطرة السليمة والواقع، وأشارت إلى بعض التشريعات الوضعية، وقرارات المؤتمرات الدولية المتعلّقة بالمرأة، وواقع الأسرة في المجتمعات الغربية.
الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية : ركزت هذه الدراسة على استقرار الأسرة من خلال النفقة والقوامة فقط ، بينما تتناول الدراسة الحالية عددًا من الوسائل التي أكد عليها القرآن الكريم فيما يتعلق بكسب المال وإنفاقه ،والجانب الإيماني لأفراد الأسرة وأثر هذه الوسائل في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة.

الدراسة الثانية : علاج الأزمة المالية المعاصرة بالتوازن الاقتصادي في القرآن الكريم . د/ قتيبة فوزي حسام عبدالواحد الراوي – بحث منشور في مؤتمر : (الأزمة الاقتصادية المعاصرة (أسبابها – وتداعياتها- وعلاجها) الأردن من ١٤-١٦/ ١٢/ ٢٠١٠م ، تحدثت في المحور الأول عن : ماهية الأزمة المالية، خصائصها وأسبابها وتداعياتها . ثم تحدثت في المحور الثاني عن: وسطية القرآن في المجال المالي . وتحدثت في المحور الثالث عن : التوازن الاقتصادي في القرآن الكريم من خلال : (الخلق – التسخير – الاستخلاف – عمارة الأرض) وتحدثت في المحور الرابع عن : : ضوابط (مبادئ) الأمن والاستقرار في الاقتصاد الإسلامي من خلال القرآن الكريم في مواجهة الأزمة .

وتحدثت في المحور الخامس : ضوابط الاقتصاد الإسلامي هي المنقذ من الأزمة وشهادة علماء الغرب بذلك . أهم النتائج :

١-أن الشريعة الإسلامية السمحاء تهتم بالإنسان روحاً وجسداً في إطار من التوازن .

٢-أن نظرية الاقتصاد الإسلامي مستخلصة من القرآن والسنة .

٣-احتياج البشر الشديد لتعاليم الإسلام في الخروج من الأزمة المالية الحالية .

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية : تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الحديث عن ترشيد الاستهلاك ، وهو ما عبرت عنه هذه الدراسة السابقة بالتوازن الاقتصادي، وزادت الدراسة الحالية بذكر عدد من الوسائل التي من شأنها أن توفر الاستقرار المالي – إن شاء الله – للأسرة المسلمة من خلال القرآن الكريم ، والتي منها ما يتعلق بكسب المال وإنفاقه ، والجانب الإيماني للأسرة .

الدراسة الثالثة : ماهية الادخار ومعانيه - تعريف الادخار- الاكتناز والادخار- أنواع الادخار -أساليب تشجيع الادخار -محددات الادخار -المحددات الدخيلة- المحددات غير الدخيلة - دالة الادخار - الميل الحدي للادخار- الميل الوسطي للادخار - العلاقة بين الميل الحدي للادخار والميل الوسطي للادخار- علاقة الادخار بالاستهلاك والاستثمار -علاقة الادخار بالاستهلاك - علاقة الادخار بالاستثمار -

أهمية الادخار –وخلص إلى نتيجة مهمة وهي : أن الادخار له أهميته الكبرى في العمليات الاقتصادية باعتباره يساهم مساهمة فعالة في المشروعات التنموية أضف إلى ذلك الأنواع المختلفة للادخار من حيث طبيعة المدخرات من جهة ومن جهة أخرى الحدود الجغرافية للدولة (الادخار المحلي، الادخار القومي).

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية : تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الحديث عن الادخار، وزادت الدراسة الحالية بذكر عدد من الوسائل التي من شأنها أن توفر الاستقرار المالي – إن شاء الله – للأسرة المسلمة من خلال القرآن الكريم ، والتي منها ما يتعلق بكسب المال وإنفاقه ، والجانب الإيماني للأسرة .

الدراسة الرابعة: عنوان الدراسة : دور الادخار العائلي في تمويل التنمية الاقتصادية حالة الجزائر ، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية – فرع: التحليل الاقتصادي إعداد الطالبة: خلادي إيمان نور اليقين إشراف الأستاذ الدكتور: بدعيدة عبدالله – وزارة التعليم العالي والبحث العلمي –جامعة الجزائر ٣ –كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير – قسم العلوم الاقتصادية الفصل الأول: التنمية الاقتصادية وسبل تمويلها المختلفة ، الفصل الثاني: الادخار العائلي في الفكر الاقتصادي ، الفصل الثالث: دراسة تطبيقية قياسية للادخار العائلي في الجزائر.

الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية : تلتقي هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في الحديث عن الادخار ، وزادت الدراسة الحالية بذكر عدد من الوسائل التي من شأنها أن توفر الاستقرار المالي – إن شاء الله – للأسرة المسلمة من خلال القرآن الكريم ، والتي منها ما يتعلق بكسب المال وإنفاقه ، والجانب الإيماني للأسرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة فيها فوائد جمة كل في مجاله، حيث تكلمت كل دراسة عن جانب يتعلق بالمال من ناحية، اهتمت الدراسة الأولى بجانب النفقة ، بينما اهتمت الدراسة الثانية بالتوازن الاقتصادي، أما الدراسة الثالثة، فركزت على الادخار، كذلك الدراسة الرابعة على الادخار العائلي، وجاءت هذه الدراسة لتتناول منهج القرآن الكريم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة من خلال بعض الوسائل المتعلقة بكسب المال وإنفاقه، و كذلك الجانب الإيماني.

خطة البحث:

البحث يتكون من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

مقدمة وتشتمل على : (ملخص البحث – مشكلة البحث – أهمية البحث – أهداف البحث – منهج البحث – خطوات البحث – خطة البحث)

المبحث الأول: التعريف بأهم المصطلحات المتعلقة بالبحث .

المبحث الثاني: وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بكسب

المال وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول : الحث على الكسب بالاشتغال بالعمل المباح .

المطلب الثاني : الاستثمار للمال وعدم اكتنازه .

المطلب الثالث : تجنب وسائل الكسب المحرمة .

المبحث الثالث: وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بإنفاق المال وفيه مطلبان: المطلب الأول : ترشيد الإنفاق .

المطلب الثاني : الادخار.

المبحث الرابع : وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بالجانب الإيماني : وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول : تقوى الله .

المطلب الثاني : لزوم الاستغفار .

المطلب الثالث : الدعاء.

المطلب الرابع : الرضا بما قسم الله .

خاتمة : وتشتمل على : (أهم النتائج والتوصيات – فهرس المراجع) .

المبحث الأول : التعريف بأهم مصطلحات العنوان:

المطلب الأول : التعريف بالمنهج . المنهج لغة : يدور معنى (منهج ، ومنهاج ، ونهج) في اللغة حول : الطريق الواضح البين المستبين والخطة المرسومة ، ونهج لي الأمر : أوضحه وهو مستقيم المنهاج ، وطريق نهج :

بيّن واضح[١]، ومنه قوله تعالى : {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا } [المائدة: ٤٨]، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَمُجَاهِدٌ في معنى الآية : أَيْ سَبِيلًا وَسُنَّةً، فَالشِّرْعَةُ وَالْمِنْهَاجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ .[٢] المنهج اصطلاحاً: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة.[٣]، وتعرف المنهجية بأنها: علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد و الوقت ، و تفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية و تبويبها وفق أحكام مضبوطة.[٤]، ويقصد الباحث بالمنهج في هذا البحث: الطريقة التي وضعها القرآن الكريم والوسائل التي بينها لتحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة – من خلال فهم الباحث واستنباطه واستقرائه للآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع .

المطلب الثاني : تعريف القرآن : القرآن الكريم لغة: علم خاص بكلام الله تعالى ، وقيل : إنه مشتق من قرأت الشيء بمعنى جمعته ، وقيل : إنه مشتق من قرأت الكتاب بمعنى تلوته ، وقد سمى به المفعول أي

---

١ ينظر مادة (نهج) في لسان العرب – لابن منظور – (٢/ ٣٨٣) ، مختار الصحاح – للرازي(ص: ٣٢٠) ، معجم مقاييس اللغة – لابن فارس (٥/ ٢٨٨)

٢ انظر : جامع البيان للطبري ،(١٠/ ٣٨٦)، معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٦٦) ، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١/ ٥٥٥)

٣ ينظر: منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، ط٣ ،مكتبة اللغة العربية، بغداد_ شارع المتنبي، ١٧٧٤م: ١٧.

٤ المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، محمد البدوي ص ٧.

المقروء – كما يسمى المشروب شرابا – من باب تسمية المفعول بالمصدر للمبالغة ، وقيل : إنه مشتق من القرائن ، لأن آياته يصدق بعضها بعضا ولعل الراجح أنه غير مشتق .[١]

القرآن الكريم اصطلاحاً : " كلام الله عز وجل المعجز ، المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المدون في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ولو بآية منه ، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس" [٢]. ومما حواه القرآن الكريم آيات العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ، كما تضمن آيات في الخلق والإبداع لما في السماوات وما في الأرض من كائنات ، ودعا للتأمل وإعمال النظر والتدبر في الخلق والتبصر فيه آمراً بإعمار الأرض ناهيا عن إفسادها مما جعل للإصلاح المالي والاقتصادي مكانا ومكانةً ، إلى غير ذلك من

---

١ انظر : النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم – المؤلف : محمد بن عبد الله دراز ١/ ٤٣ ، مباحث في علوم القرآن – المؤلف: مناع بن خليل القطان ١/ ١٥ ، مناهل العرفان فى علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقانى ، ١/ ١٤ ، وانظر فتح الجليل في علوم التنزيل د/ جوده المهدى ص ١١: ٢٢ ، ، والتبيان فى علوم القرآن للشيخ / محمد على الصابوني– ص ٦ ٠

٢ انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقانى ، ١/ ١٤ : ١٨ ، وانظر فتح الجليل فى علوم التنزيل د/ جوده المهدى ص ١١: ٢٢ ، – ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان ص ١٧ ، والتبيان فى علوم القرآن للشيخ / محمد على الصابونى – ص ٦ ٠

الأمور التي اشتمل عليها القرآن لإصلاح وسعادة البشرية في الدنيا والآخرة "[١]

وانطلاقا من هذه الأمور التي حواها القرآن الكريم وأمر بها تلمست الآيات التي من شأنها أن تدعم منهج القرآن الكريم في تعزيز الاستقرار المالي للأسرة فقدمت هذا البحث الذي أرجو الله أن يكتب له القبول والنفع في الدنيا والآخرة .

المطلب الثالث: تعريف المال:

المال في اللغة: من مُلتَ وتمولتَ: معناه كثر مالك، قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يُملك من الأعيان .[٢]

تعريفه المال اصطلاحي: عرف المال في الاصطلاح بأنه :

-" هو ما يمكن حيازته وإحرازه، والانتفاع به انتفاعا معتادا"[٣].

- " لا يقع اسم مال إلا على ما له قيمة، يباع بها، ويلزم متلفه، وما لا

---

١ انظر : الإسلام عقيدة وشريعة لفضيلة المرحوم الشيخ / محمود شلتوت ، ص ٤٧٩ : ٤٨١ بتصرف –

٢ لسان العرب – لابن منظور ، مادة: مول، ١١/ ٦٣٦،الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراسة مقارنة) –لحسن الشاذلي –ص ٥٣– ـ ، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية ، للشيخ / محمد أبو زهرة ، ، ص ٥١ ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود ، ص٥٥

٣ الفقه الإسلامي وأدلته – لوهبة الزحيلي ، ٤/ ٤٠.

يطرحه الناس عادة"[١] والمال في المعجم الاقتصادي هو: اسم للقليل والكثير من المقتنيات ، فهو للأرض التي غرست نخلا ، أو ما يملك من الذهب والفضة وغيرها .[٢]

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تعريف المال بأنه :-اسم لما يملك ، وله قيمة ، ويمكن بيعه ، وضمان تلفه ، ويعتبره الناس ولا يطرحونه عادة .

المبحث الثاني: وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بكسب المال وفيه ثلاثة مطالب : المطلب الأول : الحث على الكسب بالاشتغال بالعمل المباح – المطلب الثاني :الاستثمار للمال وعدم اكتنازه – المطلب الثالث : تجنب وسائل الكسب المحرمة .

---

١ انظر : درر الحكام شرح مجلة الأحكام – المادة: ١٢٦ من مجلة الأحكام العدلية، علي حيدر: ١/ ١١٥، حاشية رد المحتار لابن عابدين، ٤/ ٥٠١، الفقه الإسلامي وأدلته – لوهبة الزحيلي، ، ٤/ ١٤٠، الملكية ونظرية العقد ، محمد أبو زهرة، ص٥١ ، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي مصطفى شلبي ، ص٣٣٠، الأشباه والنظائر – للسيوطي ص ١٩٧ ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د/ حسين حامد محمود ، ص٥٥ ، الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه –لحسن الشاذلي – ص ٥٦، ٥٧ .

٢ المعجم الاقتصادي الاسلامي ، أحمد الشرباصي ، ص ٤٤٨ ، ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د/ حسين حامد محمود ، ص٥٥

المطلب الأول : الحث على الكسب بالاشتغال بالعمل المباح:

لعل من أهم الوسائل التي أرساها ورسخها الإسلام في نفوس أبنائه ، والتي من شأنها أن تحقق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة ، الحث على العمل المباح قال الله تعالى : {وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [التوبة: ١٠٥]" فالإسلام دين العمل والكد، وبقدر ما يعمل المسلم يأخذ، وبقدر ما يغرس يحظى بالثمار، أما التَّبطُّل والقعود عن الكسب المشروع اتكالاً على مجهود الغير، أو اعتداداً بغنيمة باردة تصل إليه دون عناء وبذل جهد فليس ذلك من دين الإسلام، بل هو مناقض لما جاء به الإسلام وحض عليه ورغب فيه، يقول الله سبحانه: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الجمعة: ٩، ١٠]، فالأمر بالانتشار في الأرض قرنه سبحانه بالفريضة التي هي عماد الدين، وفتح الأنظار للاتجاه إليه والأخذ به كمقوم للحياة ترتكز عليه [١]، وقال تعالى : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ } [الملك: ١٥]

---

١ الربا في ضوء الكتاب والسنة – الشيخ عبدالله خياط: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١١ – ذو القعدة ١٤٠٤هـ – صفر١٤٠٥هـ .

فالآية الكريمة دعوة حثيثة للمسلمين لكي ينتفعوا بما في الأرض من كنوز، حتى يستغنوا عن غيرهم في مطعمهم ومشربهم وملبسهم وسائر أمور معاشهم.. فإنه بقدر تقصيرهم في استخراج كنوزها، تكون حاجتهم لغيرهم "[١] وفي هذا دعوة صريحة للعمل المباح لتحصيل الرزق الحلال ودفع الفاقة والحاجة وتحقيق الاستقرار المالي للفرد والأسرة ، وفي الحديث الشريف: (التمسوا الرزق في خبايا الأرض)[٢] ، " ومعنى: (اطلبوا الرزق في خبايا الأرض) "خبايا" جمع خبيئة كخطيئة وخطايا أي التمسوه في الحرث لنحو زرع وغرس فإن الأرض تخرج ما فيها من النبات الذي به قوام الحيوان وقيل أراد استخراج الجواهر والمعادن من الأرض وإنما أرشد لطلب الرزق منها لأنه أقرب الأشياء إلى التوكل وأبعدها من الحول والقوة فإن الزارع إذا كرب الأرض ونقاها وقام عليها ودفن فيها الحب تبرأ من حوله وقوته ونفدت حيلته فلا يرى لنفسه حيلة في إنباته وخروجه بل ينظر إلى القضاء والقدر ويرجو ربه

---

١ التفسير الوسيط للطنطاوي (١٥/ ١٩)

٢ أخرجه الإمام البيهقي في المعجم الأوسط - المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - الناشر: دار الحرمين - القاهرة- (١/ ٢٧٤) برقم ٨٩٥، قال الامام البيهقي : لم يرو هذا الحديث عن هشام بن عروة إلا هشام بن عبدالله بن عكرمة ، تفرد به : مصعب الزبيري ، وقال عنه ابن عساكر في معجم الشيوخ : هذا حديث حسن غريب ، ٢/ ٨١١برقم١٠١٧، وقال عنه الشيخ الالباني في الجامع الصغير وزوائده برقم : ضعيف .

دون غيره في إرسال السماء ودفع الآفة مما لا حيلة لمخلوق فيه ولا يقدر عليه إلا الذي يخرج الخبء في السماوات والأرض." [١] وقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: لا يقعد أحدُكم عن طلب الرزق ويقول: اللهم ارزُقْني؛ فقد علمتم أن السماء لا تمطر ذهبًا ولا فضةً . " [٢] وقال ابن أبي حاتم (رحمه الله): كان عراك بن مالك رضي الله عنه إذا صلى الجمعة انصرف فوقف على باب المسجد فقال: اللهم أجبتُ دعوتَك، وصليتُ فريضتك، وانتشرت كما أمرتَني، فارزقني من فضلك، وأنت خيرُ الرازقين). [٣]

وسئل أحمدُ بن حنبل (رحمه الله): ما تقول فيمن جلس في بيته أو مسجده وقال: لا أعمل شيئًا حتى يأتيني رزقي؟ فقال: هذا رجلٌ جَهِل

---

١ فيض القدير ١/ ٦٩٢

٢ إحياء علوم الدين – للغزالي ، ٢ / ٦٢ ، – كتاب العقد الفريد – باب التماس الرزق وما يعود على الأهل والولدص٣٤٢

٣ تفسير القرآن العظيم ، لابن أبي حاتم – المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) – (١٠/ ٣٣٥٦)برقم ١٨٨٩٧

العلم، [١]أما سمع قول النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم: (إن اللهَ جعل رزقي تحت ظل رمحي).[٢]

ومما يدل على قيمة العمل في الإسلام ، أن القرآن الكريم أكد عليه بعدة أساليب منها :

أولاً : ما ذكره القرآن الكريم عن أنبياء الله عز وجل أنهم كانوا يمارسون العمل المباح :- فقد ذكر القرآن الكريم أن رسل الله – عليهم السلام- يمشون في الأسواق يتاجرون ويطلبون الرزق بالأوجه التي أحلها الله – عز وجل- قال الله تعالى : {وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)] [الفرقان: ٢٠] قال الامام القرطبي – رحمه الله – في تفسير الآية : هذه الآية أصل في تناول الْأَسْبَابِ وَطَلَبِ

---

١ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان –للهيثمي ، ٤/ ٣٨٩،٣٩٠، وإحياء علوم الدين للغزالي – ٢ / ٦٣

٢ جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، عن ابن عمر –رضي الله عنهما – ٩/ ١٢٦برقم ٥١١٥، وقال عنه الشيخ : شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف ، وقال عنه الإمام العراقي في تخريخ أحاديث الإحياء : إسناده صحيح . الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار – المؤلف: ابن أبي شيبة والحديث أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه – كتاب : السير – باب : مَا قَالُوا فِيمَا ذُكِرَ مِنَ الرِّمَاحِ وَاتِّخَاذِهَا (٦/ ٤٧١) برقم ٣٣٠١٦ ، وأخرجه الإمام البزار ١٥/ ٢٠٤برقم٨٦٠٦.

الْمَعَاشِ بِالتِّجَارَةِ وَالصِّنَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. [١] والمعنى: " يقول تعالى مخبرا عن جميع من بعثه من الرسل المتقدمين: إنهم كانوا يأكلون الطعام ، ويحتاجون إلى التغذي به، (ويمشون في الأسواق)للتكسب والتجارة، والبيع والشراء ، طلبا للرزق ،وليس ذلك بمناف لحالهم ومنصبهم ." [٢] وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ } [المؤمنون: ٥١]٠ومعنى:" الطيبات" أي:" الْمُسْتَطَابُ الْمُسْتَلَذُّ مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْفَوَاكِهِ فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّهُ وَإِنْ ثَقُلَ عَلَيْهِمْ بِالنُّبُوَّةِ وَبِمَا أَلْزَمَهُمُ الْقِيَامَ بِحَقِّهَا، فَقَدْ أَبَاحَ لَهُمْ أَكْلَ الطَّيِّبَاتِ كَمَا أَبَاحَ لِغَيْرِهِمْ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ سبحانه كما قال للمرسلين : (يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ) فقال للمؤمنين: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ مَا رَزَقْناكُمْ" وَاعْلَمْ أَنَّ تَقْدِيمَ قَوْلِهِ : "كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ" عَلَى قَوْلِهِ: "وَاعْمَلُوا صالِحاً" كَالدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِأَكْلِ الْحَلَالِ، فَأَمَّا قَوْلُهُ: "إِنِّي بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ" فَهُوَ تَحْذِيرٌ مِنْ مُخَالَفَةِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ تَحْذِيرًا لِلرُّسُلِ مَعَ عُلُوِّ شَأْنِهِمْ فَبِأَنْ يَكُونَ تَحْذِيرًا لِغَيْرِهِمْ

---

١ الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي (١٣/ ١٤)

٢انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ١٠٠) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥٧٩)التفسير الوسيط للطنطاوي (١٠/ ١٨٣) ، تفسير الشعراوي (٦/ ٣٦٣٥)

أَوْلَى.[١] فقد أمر الله – عز وجل – الرسل – عليهم السلام– وجميع المؤمنين بالكسب من الأوجه المباحة، وحذرهم من مخالفة أمره– سبحانه وتعالى – في ذلك.

ومن الأنبياء الذي ذكر القرآن الكريم الأعمال التي كانوا يقيمون بها:

١–داود –عليه السلام –: وقد اشتغل – عليه السلام – بصناعة الدروع: قال تعالى : {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ} [الأنبياء: ٨٠] والمعنى : " وعلمناه صنعة لبوس لكم، والمراد باللبوس هاهنا الدروع لأنها تلبس وهو في اللغة اسم لكل ما يلبس ويستعمل في الأسلحة كلها ، قال قتادة: أول من صنع الدروع وسردها وحلقها داود، وكانت الدروع من قبل صفائح والدرع يجمع الخفة والحصانة، لتحصنكم، أي : لتحرزكم وتمنعكم، من بأسكم ، قال السدي: من وقع السلاح فيكم .[٢] والآية الكريمة دلالة واضحة أن داوود– عليه السلام – كان يعمل بصناعة الدروع ، وهذه المهنة التي علّمها الله – سبحانه وتعالى– لداوود –عليه السلام – نعمة عظيمة لأنها أداة حماية في الحروب، والنعمة تستحق الشكر لله –عز وجل–.

---

١ مفاتيح الغيب للرازي (٢٣/ ٢٨١)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١/ ٤٨١)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢/ ١٢٨)

٢ معالم التزيل للبغوي – (٣/ ٣٠١)

٢-موسى -عليه السلام -: وقد اشتغل – عليه السلام – بالرعي: قال تعالى : {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ}[القصص: ٢٦ – ٢٨] قالَ العبد الصالح لموسى – عليهما السلام – : (إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ) يعني: أزوجك إحدى ابنتي على أن ترعى غنمي ثمان سنين .[١] فإن تبرعت بزيادة سنتين فهو إليك ، وإلا ففي ثمان كفاية، وهذا دليل على أن موسى – عليه السلام – كان يعمل في رعي الاغنام .[٢] وقوله تعالى:{فلما قضى موسى الأجل} أي رعيه الغنم. "[٣]«وكان ذلك بعد أن قضى موسى الأجل الذي بينه وبين صهره، في رعاية الغنم "[٤]

٣-نوح عليه السلام : وقد اشتغل – عليه السلام – بصناعة السفن: قال تعالى: {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا

---

١ بحر العلوم للسمرقندي (٢/ ٦٠٥)

٢ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٢٣٠)

٣ التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/ ٣٠٤)

٤ تفسير الجلالين (ص: ٥١٢)

مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ } [هود: ٣٨] ، يخبر تعالى عن حال نوح وهو يصنع الفلك بقطع الخشب ونجره وتركيبه.[١] ، فالآية الكريمة دليل على ممارسة نوح – عليه السلام – لحرفة النجارة .

٤–نبي الله زكريا – عليه السلام – كان يعمل نجاراً: ومما يدل على ذلك قول النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم –: «كان زكرياء نجارا»[٢] قال الإمام النووي (رحمه الله): هذا الحديث دليلٌ على أن النجارة صنعةٌ فاضلة، وفيه فضيلة لزكرياءَ – صلَّى الله عليه وسلَّم – فإنه كان صانعًا يأكل مِن كَسْبِه .[٣]

٥–النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – كان يرعى الغنم، ويعمل بالتجارة:كان النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – يرعى الغنم، كما أن كثيراً من الأنبياء كانوا يعملون برعي الأغنام أيضاً ، ومما يدل على ذلك ما قاله النبي – صلى الله عليه وسلم – : (ما بعَث الله نبيًّا إلا رعى الغنم)، فقال أصحابه: وأنت؟ فقال: (نعم، كنت أرعاها على قراريطَ (النقود)

---

١ انظر : أيسر التفاسير للجزائري (٢/ ٥٤٣) ، التفسير الوسيط – مجمع البحوث (٤/ ١٩٢)

٢ أخرجه الإمام مسلم – كتاب : الفضائل – باب في فضائل زكرياء عليه السلام– (٤/ ١٨٤٧) برقم ٢٣٧٩)

٣ شرح النووي على مسلم للنووي ١٥/ ١٣٥

لأهل مكة)[١] ، كما أن النبي – صلى الله عليه وسلم كان يعمل بالتجارة ، ومما يدل على ذلك: ما جاء في تفسير قوله تعالى : {وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى} [الضحى: ٨] ، أي : وَوَجَدَكَ عائِلًا فقيراً ذا عيال. فَأَغْنى بما حصل لك من ربح التجارة.[٢]، يقال : عال الرجل فهو عائل إذا كان محتاجا، وأعال فهو معيل إذا كثر عياله وهذا الفقر والغنى هو في المال .[٣] و"لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عمل معين في أول شبابه، إلا أن المشتهر عنه أنه كان يرعى الغنم وكان قد رعاها في بني سعد فيما يروى، وكان يرعاها في مكة على قراريط، وقد عمل بالتجارة في مال خديجة رضي الله عنها"[٤]، يقول الإمام ابن تيمية- رحمه الله-: "كان في أكابر الأنبياء والمرسلين والسابقين الأولين من كان غنيا: وفيهم من كان فقيرا: وفيهم من اجتمع له الأمران: الغنى تارة والفقر أخرى ،وأتى بإحسان الأغنياء وبصبر الفقراء: كنبينا صلى الله عليه وسلم.[٥]ومفاد ما سبق أن النبي- صلى الله

---

١ أخرجه الإمام البخاري – كتاب : الإجارة – باب: استئجار الرجل الصالح (٣/ ٨٨) برقم ٢٢٦٢

٢ أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي = (٥/ ٣١٩)

٣ التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي = (٢/ ٤٩١)

٤ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد (المقدمة/ ١٠)

٥ انظر : مجموع الفتاوى (١١/ ١٢٤ / ١٢٥)

عليه وسلم – اشتغل بالرعي وبالتجارة، وقد امتن الله– عز وجل – عليه بأنه كان فقيراً فأغناه الله.

لكن هل يجوز وصف النبي – صلى الله عليه وسلم– بالفقر؟ " منع بعض فقهاء الأندلس وصف رسول الله بالفقر واعتبره إهانة في حقه صلى الله عليه وسلم يستحق عليه العقاب والتعنيف"[١] ،" ويقول ابن السبكي عن والده : وأحفظ أن الشيخ الإمام رحمه الله – يقصد والده – تقي الدين السبكي – أقام من مجلسه من قال كان النبى – صلى الله عليه وسلم – فقيرا قياما صعبا وكاد يسطو به وما نجاه منه إلا أنه استتابه واستسلمه ، كان– رحمه الله – [٢]يقول في قول النبي –صلى الله عليه وسلم – «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا »[٣]إن المراد به استكانة القلب لا المسكنة التي هي أن يجد ما لا يقع موقعا من كفايته وذكر ذلك فى باب الوصية من شرح المنهاج وسمعته منه كذا كذا مرات لا أحصى لها عددا ، وكان –رحمه الله – يشدد النكير على من يعتقد ذلك والحق معه رضى الله عنه فما

---

١ مقال بعنوان : مصادر أموال رسول الله ، إدريس أبيدمي أحمد ، رحمة للعالمين١٧/ ٠٢/ ٢٠١٩

٢ طبقات الشافعية الكبرى – للسبكي (٣/ ١٣٤)

٣ أخرجه الإمام الترمذي– أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَابُ : مَا جَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ (٤/ ٥٧٧)برقم ٢٣٥٢ – [حكم الألباني] : صحيح.

كان صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا مسكينا نعم كان أعظم الناس جوارا إلى ربه وخضوعا له وأشدهم فى إظهار الافتقار إليه والتمسكن بين يديه .[١]

ثانياً: بين – الله عز وجل – مثوبة العمل المباح :جاء في القرآن الكريم ما يفيد أن جزاء الأعمال الصالحة- ومنها التكسب بالأوجه الحلال- جزاءًا عظيماً عند الله -عز وجل- ، قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا } [الكهف: ٣٠]{وَعَمِلُواْ الصالحات} يعني: عمل الشيء الصالح، فإن كان الشيء صالحاً بنفسه فليتركه على صلاحه لا يفسده، أو يزيده صلاحاً، كبئر الماء الذي يشرب منه الناس، فإمّا أن تتركه على حال صلاحه لا تُلقي فيه ما يسدُّه أو يُفسِده فتُخرج الصالح عن صلاحه، وإما أنْ تزيده صلاحاً فتُضيف إليه ما يُحسِّن من أدائه ويُزيد من كفاءته كأنْ تبني حوله سوراً يحميه أو غطاءً يحفظه، أو آلةَ رفع تُيسِّر على الناس استعماله.[٢]ومعنى :"لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا" أي: لا نترك أعماله تذهب ضَياعاً، بل نُجازيه عليها بالثواب.[٣]

---

١ طبقات الشافعية الكبرى – لابن السبكي (٣/ ١٣٤)

٢ تفسير الشعراوي (١٥/ ٩٠٠٧)

٣ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(٣/ ٨٢)

و قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا}[الكهف: ١٠٧، ١٠٨]أي: إن الذين آمنوا بقلوبهم، وعملوا الصالحات بجوارحهم، وشمل هذا الوصف جميع الدين، عقائده، وأعماله، أصوله، وفروعه الظاهرة، والباطنة، فهؤلاء -على اختلاف طبقاتهم من الإيمان والعمل الصالح لهم جنات الفردوس.[١] وممارسة الكسب المباح من أعمال الجوارح التي يجزل الله عز وجل الثواب للقائم بها . ومما يؤكد قيمة العمل والكسب المباح ، وأن الله – عز وجل- يجزل ثواب فاعله، ويؤكد أثره في رفعة الفرد والأسرة، بل والأمة في وقايتهم من الأزمات المالية ما ذكره النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قال : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا أَكَلَتِ الطَّيْرُ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرْزَؤُهُ[٢] أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ»[٣] قال الامام النووي (رحمه الله): هذا

---

١ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٤٨٨)

٢ ومعنى: (يرزؤه) : أي ينقصه ، شرح النووي على مسلم ١٠/ ٢١٣، شرح السيوطي على مسلم ٤/ ١٦٤.

٣ أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ: المُسَاقَاةِ- بَابُ : فَضْلِ الْغَرْسِ وَالزَّرْعِ (٣/ ١١٨٨)برقم ١٥٥٢

الحديث فيه فضيلةُ الغرس، وفضيلة الزرع، وأن أجرَ فاعلي ذلك مستمرٌّ ما دام الغراسُ والزرع، وما تولد منه إلى يوم القيامة .[١]

وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن مسألة و سعيا على أهله و تعطفا على جاره جاء يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر)[٢] فالسعي في الكسب الحلال لإعفاف النفس والأهل والإحسان إلى المحتاج من الأمور التي ترفع صاحبها يوم القيامة.

ثالثاً : العمل المباح يساوي الجهاد في سبيل الله :- أفاد القرآن الكريم أن العمل المباح يساوي الجهاد في سبيل الله، قال تعالى : {وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ }[المزمل: ٢٠]يقول الامام القرطبي – رحمه الله-: " سوى الله تعالى في هذه الآية بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله، والإحسان والإفضال، فكان هذا دليلا على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله.[٣]وعن كعب بن

---

١ النووي بشرح مسلم ١٠/ ٢١٣

٢ أخرجه ابن أبي شيبه في مسنده – كِتَابُ : الْبُيُوعِ وَالْأَقْضِيَةِ – باب : فِي التِّجَارَةِ وَالرَّغْبَةِ فِيهَا (٤/ ٤٦٧) برقم ٢٢١٨٦، وقال الشيخ الالباني : ضعيف ، انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ٣/ ١١١ برقم١٠٣٢

٣ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٩/ ٥٥

عجرة قال :مرّ على النبي – صلى الله عليه وسلم – رجل فرأى أصحاب النبي – صلى الله عليه وسلم – من جلده ونشاطه، فقالوا: يا رسول الله، لوكان هذا في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله ،وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين فهو في سبيل الله ، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان"[1]ومعنى:(إن كَانَ خرج يسْعَى على وَلَده صغَارًا) أَي يسْعَى على مُؤنَة بنيه حَال كَونهم أطفالاً لَا مموّن لَهُم غَيره (فَهُوَ) أَي ذَلِك الْإِنْسَان الْخَارِج أَو الْخُرُوج أو السعي (فِي سَبِيل الله) أَي فِي طَرِيقه فَهُوَ مثاب مأجور (وَإِن كَانَ خرج يسْعَى على) مُؤنَة (أبوين) لَهُ (شيخين كبيرين) أَي أدركهما الْهَرم عِنْده (فَهُوَ فِي سَبِيل الله وَإِن كَانَ خرج يسْعَى على نَفسه يعفها) أَي لأجل أَن يعفها عَن سُؤال النَّاس أَو عَن أكل الْحَرَام أَو عَن الْوَطْء الْحَرَام (فَهُوَ فِي سَبِيل الله وَإِن كَانَ خرج يسْعَى) لَا لواجب وَلَا مَنْدُوب بل (رِيَاء ومفاخرة) بَين النَّاس (فَهُوَ فِي سَبِيل الشَّيْطَان) أَي

---

١ أحرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط – بَابُ : الْمِيمِ مَنِ اسْمُهُ: مُحَمَّدٌ- (٧/ ٥٦) برقم ٦٨٣٥، وقال عنه الامام الطبراني : لم يرو هذا الحديث عن الحكم إلا اسماعيل بن مسلم ، ولا رواه عن اسماعيل إلا همام ، تفرد به : محمد بن كثير ، ولا يروى عن بن عجرة إلا بهذا الإسناد .

طَرِيقه وعَلى مَا يُحِبهُ ويرضاه وَالْمُرَاد إِبْلِيس أَو الْجِنْس[١] . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من جالب يجلب طعاما من بلد إلى بلد فيبيعه بسعر يومه إلا كانت منزلته عند الله منزلة الشهداء) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله)[٢] هذه الآية الكريمة والأحاديث الشريفة تؤكد أن الكسب الحلال بمنزلة الجهاد في سبيل الله- عز وجل، وقال ابن عمر: ما خلق الله موتة أموتها بعد الموت في سبيل الله أحب إلي من الموت بين شعبتي رحلي، أبتغي من فضل الله ضاربا في الأرض.[٣] [٤]

رابعاً: العمل المباح سبب لمغفرة الذنوب: ومما يؤكد حث القرآن الكريم على العمل المباح، أن الله - عز وجل- جعل العمل المباح سبباً لمغفرة الذنوب: قال تعالى : {وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٩) } [المائدة: ٩] ، والمعنى:"أي : {وَعَدَ اللهُ} الذي لا يخلف الميعاد وهو أصدق القائلين -المؤمنين به وبكتبه ورسله واليوم

---

١ التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣٧٢)

٢ قال العراقي: رواه ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ، تخريج أحاديث إحياء علوم الدين - (٢/ ١٠٢٦)

٣ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٩/ ٥٥)

٤ أخرج الأثر سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر. قال عمر: ما من حال يأتيني عليها الموت بعد الجهاد في سبيل الله أحب إليّ من أن يأتيني وأنا بين شعبتي رحلي ألتمس من فضل الله. السيوطي. الدر المنثور: ٨/ ٣٢٣.

الآخر، {وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} من واجبات ومستحبات- بالمغفرة لذنوبهم، أي : بالعفو عنها وعن عواقبها، وبالأجر العظيم الذي لا يعلم عظمه إلا الله تعالى.[١] فالمسلم الذي يتكسب بالأوجه التي أحلها الله – عز وجل- قد سلك طريقاً واتخذ سبباً من أسباب مغفرة الذنوب، يؤكد ذلك قول النبي- صلى الله عليه وسلم : «مَنْ أَمْسَى كالًّا مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ»[٢]"ومعنى: (من بَات كالا من طلب) الْكسْب (الْحَلَال بَات مغفورا لَهُ) لَان طلب كسب الْحَلَال من أُصُول الْوَرع وأساس التَّقْوَى"[٣] ومعنى:"(كالًّا) بتشديد اللام أي: تاعبًا ، ومعنى: (أمسى مغفورًا له) سيما إذا كان عن عياله وأهله فإن أطيب ما أكل الرجل من كسب يده.[٤]

خامساً : العمل المباح سبب لمحبة الله : ومما يؤكد حث القرآن الكريم على العمل المباح، أن الله – عز وجل- جعل العمل المباح سبب

---

١ تفسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٢٤)

٢ أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط (٧/ ٢٨٩) برقم ٧٥٢٠، وقال عنه "لا يُروى هذا الحديث عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، تفرد به: إبراهيم بن سلم." وقد ضعَّف الحديثَ: العراقيُّ في "تخريج الإحياء" ص٥٣٦، وأشار لضعفه الهيثميُّ في "مجمع الزوائد" (٤ / ٦٣)، حيث قال : فيه جماعة لم أعرفهم.

٣ التيسير بشرح الجامع الصغير (٢/ ٤٠٦)

٤ التنوير شرح الجامع الصغير (١٠/ ١٤٩)

لمحبة الله- عز وجل- : قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا} [مريم: ٩٦]فقد جاء في معناها: "عن ابن عباس وسعيد بن جبير و مجاهد، في قوله تعالى : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) قال: يحبهم ويحببهم إلى خلقه".[١]"فالذين آمنوا بالله وصدّقوا برسله وبما جاءوهم به من عنده وعملوا به فأحلوا حلاله وحرموا حرامه، سيجعل لهم الله محبة فى قلوب عباده المؤمنين."[٢]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي -صلى الله عليه وسلم - قال :"إن الله يحب المؤمن المحترف."[٣] ولم يميّز الإسلام بين الأعمال، فقد اعتبر كلّ جهد مشروع ـ عضليّاً كان أو عقليّاً ـ هو عمل، فقد اعتبر الإسلام جميع الأعمال النّافعة من أقلّها شأناً، كحفر الأرض ،إلى أعظمها، كرئاسة الدّولة ، داخلة كلّها تحت عنوان العمل ، والإنسان حرّ في اختيار عمله، حسب ميوله وإمكاناته وليس لأحد أن يمنعه من العمل إلّا في

---

١ جامع البيان للطبري (١٨/ ٢٦٢)

٢ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ٢٦٧)، تفسير المراغي (١٦/ ٨٨)

٣ أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط - بَابُ : الْمِيمِ مَنِ اسْمُهُ: مِقْدَامٌ- (٨/ ٣٨٠) برقم ٨٩٣٤، وقال الإمام الطبراني : (لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا عاصم بن عبيد الله، تفرد به: أبو الربيع السمان، ولا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد)، وقال عنه الإمام العراقي في تخريج أحاديث الاحياء ص٥٠٣: ضعيف ، وضعفه أيضاً الإمام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٤/ ٦٢برقم٦٢٣١.

حالات تستطيع فيها الدّولة منعه وذلك إذا اختار عملاً غير مشروع كالشّعوذة والدّجل والبغاء مثلاً، أو في حالة أن اقتضت المصلحة تغيير بعض الأعمال وفرض شروط عليها لضمان عدم الإضرار بالآخرين أو لضمان حاجة الدّولة إلى هذه الأعمال، من باب التّخطيط المستقبلي لنهضة الدّولة وتطوّرها فيمكن للدّولة أن تطلب شروطاً معيّنة لعمل الطّبيب مثلاً مثل تدرّبه وحصوله على شهادة معيّنة لضمان عدم إضراره بالنّاس أو أن تحدّد الدّولة شروط القيام بصناعة ما وكلّ ذلك من أجل الحفاظ على مصلحة الأمّة والأفراد.[١] والخلاصة: أن الكسب بالطرق المباحة مطلب شرعي أكد عليه القرآن الكريم وحث عليه وبيّن فضله، وهو وسيلة مهمة تسهم- بإذن الله- في تحقيق الاستقرار المالي ، والاكتفاء الاقتصادي للفرد والأسرة. "وقد دعا الدين الإسلامي الحنيف إلى العمل وإعمار الأرض، وذلك لأن العمل من الضروريات الهامة لحياة الإنسان. فهو من الناحية الاقتصادية يعتبر وسيلة ليحصل بها الإنسان على قوته ومتطلبات عيشه، ومن الناحية الاجتماعية هو معيار لقيمة الانسان الاجتماعية ومكانته، ووسيلة في الوقت نفسه للتفاعل الاجتماعي مع العديد من الأفراد والجماعات، أما من الناحية النفسية فالعمل يضفي

---

١ انظر : النّظام الإقتصادي في الإسلام / أبو الأعلى المودودي، ص ٢٣ ، الحلول الإسلامية لمعالجة الأزمات المالية العالمية الراهنة د.نورة أحمد مصطفى .

على حياة الإنسان معنى فهو سبيل لنيل الرضا عن الذات.[١]
المطلب الثاني: استثمار المال وعدم اكتنازه: من الوسائل التي من شانها أن تحقق الاستقرار المالي للأسرة وقد ذكرها القرآن الكريم وحثت عليها السنة المطهرة : " الاستثمار " وعلى الرغم أن استثمار المال من الكسب المباح، إلا أن الباحث أفرده بالذكر نظراً لأهميته من ناحية، وعزوف كثير من الناس عنه من ناحية أخرى .

تعريف الاستثمار: الاستثمار لغة : مصدر استثمر من الثمر وهو حمل الشجر ، ويطلق على أنواع المال ، وثمّر الرجل ماله: إذا أحسن القيام عليه ونمّاه .[٢] ومعنى استثمار الموارد: طلب الحصول على ثمرتها ومنفعتها ونمائها.[٣]

الاستثمار اصطلاحا: لم يستخدم الفقهاء القدامى لفظ «الاستثمار" بمفهومه المعاصر، وعبروا عن معناه باستعمال كلمات أخرى

---

١ انظر بحث بعنوان : علاج أزمة البطالة من منظور الاقتصاد الإسلامي – الزهراء بلحسين ، وعادل بونقاب ، ومحمد كنوش، ص٦

٢ كتاب : مجلة مجمع الفقه الإسلامي – استثمار الأوقاف في الفقه الإسلامي إعداد د محمود أحمد أبو ليل – ص٣٧٨ –، جمهرة اللغة – مادة (ثمر) ١/ ٤٢٣، مقايس اللغة ١/ ٣٨٨مادة (ثمر)تفسير الطبري: ١٥/ ٢٤٥ – ٢٤٦، غرائب القران للنيسابوري: ١٥/ ١٣٢ .

٣ كتاب : مجلة مجمع الفقه الإسلامي – استثمار الأوقاف في الفقه الإسلامي إعداد د محمود أحمد أبو ليل – ص٣٧٨ –

منها: التنمية والاستنماء والنماء و التثمير والاتجار و كلها تعني: العمل في المال لتنميته وتحقيق الأرباح فيه .[١]

وقد شاع هذا المصطلح في أوساط الاقتصاديين المعاصرين، وله عندهم معان متعددة، أشهرها:

١-هو التوظيف المنتج لرأس المال .

٢- هو عبارة عن استعمال الأموال في الحصول على الأرباح.[٢]ويقصد الباحث بالاستثمار هنا: حرص عائل الأسرة على تنمية دخله بتجارة أو غيرها من الأوجه المشروعة ، وعدم اقتصاره على وظيفة

---

١ انظر : استثمار أموال الوقف أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية الأولى ، الكويت ، الأمانة العامة للأوقاف ، (١٤٢٥ه ، ٢٠٠٤م) ص ٢٠٤ ، عقد الاصطناع وتطبيقاته المعاصرة دراسة حالة البنك الاسلامي للتنمية ، إعداد/ أحمد بلخير ، ص٩٤ ، موسوعة الفقه الاسلامي ، تأليف وتحقيق : مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، الناشر : مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، ١١/ ٥٤ ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للكاساني ٦ / ٨٨ ، المهذب في فقة الإمام الشافعي ، للشيرازي (٢ / ٢٢٦) ، الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ، للدردير ، ٣/ ١٨٦ .

٢ الاستثمار، أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي. د. قطب مصطفى سانو، ص ٢٠ – ٢١. المعجم الوسيط ١/ ١٠٠، مادة ثمر ، انظر: الموسوعة العلمية للبنوك الإسلامية: ٦/ ١٤ وما بعدها؛ وانظر: بحث: الوقف الخيري والاستثمار من منظور الاقتصاد الإسلامي، د. علي السالوس، ص ٨٧-٨٨.

قد تستمر وقد تنقطع ، وإن استمرت فغالباً ما يكون العائد منها محدوداً لا يفي بمتطلبات الأسرة في أغلب الأحيان. ومن أبرز أشكال الاستثمار ، التجارة وقد أباحها الله – عز وجل–حتى في مواسم الحج قال تعالى : {لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ} [البقرة: ١٩٨]"والابتغاء: الالتماس. والفضل هاهنا: النّفع بالتجارة والكسب فِي الْمَوْسِمِ" أي موسم الحج.[1]وقد حض الرسول صلى الله عليه وسلم على الاستثمار وتنمية المال؛ حتى في المواقف التي يظن المرء فيها أن لا جدوى لاستثماره ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ[2]، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ " [3]ومما يُسْتَفَاد مِن الحديث:" فِيهِ: فضل الْغَرْس وَالزَّرْع، وَاسْتدلَّ بِهِ بَعضهم على أَن الزِّرَاعَة أفضل المكاسب، وَاخْتلف فِي أفضل المكاسب، فَقَالَ النَّوَوِيّ: أفضلهَا الزِّرَاعَة، وَقيل: أفضلهَا

---

١ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (١/ ١٦٦)تفسير مجاهد (ص: ٢٣٠)

٢ والفسيل : صغار النخل ، واحدته فسيلة ، وجمعه : فسلان . شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميري اليمني ٨/ ٥١٨٥، تهذيب اللغة ، ١٢/ ٢٩٨مادة (فسل) .

٣ أخرجه الإمام أحمد في مسنده – مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ – مُسْنَدُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢٠/ ٢٩٦) برقم ١٢٩٨١ ، وقال عنه : شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم

الْكسْب بِالْيَدِ، وَهِي الصَّنْعَة، وَقيل: أفضلهَا التِّجَارَة، وَأكْثر الْأَحَادِيث تدل على أَفضَلِيَّة الْكسْب بِالْيَدِ."[١] كما حث النبي- صلى الله عليه وسلم- على المحافظة على المال المنتج كالماشية التي تلد وتحلب؛ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكَ، وَالْحَلُوبَ»[٢] ومعنى :"الْحَلُوبُ ذَاتُ اللَّبَنِ"[٣]ومعنى :(إياك والحلوب) أَي احذر ذبح شَاة ذَات لبن، وإنما نهى عن ذبحها شفقة على أهله بانتفاعهم بلبنها مع حصول المقصود بغيرها.[٤] وقَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ بَاعَ دَارًا وَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهَا فِي مِثْلِهَا، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهَا»[٥]والمعنى:" (من باع دارًا) والظاهر أن العقار مثلها. (ثم لم يجعل ثمنها في مثلها) في دار أخرى. (لم يبارك له فيها) أي في ثمنها[٦] و قَالَ رَسُولُ اللهِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : «اتَّجِرُوا فِي أَمْوَالِ

---

١ شرح النووي على مسلم (١٣/ ٢١٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٢/ ١٥٥)

٢ جزء من حديث أخرجه الامام مسلم – كتاب : الْأَشْرِبَةِ- بَابُ: جَوَازِ اسْتِتْبَاعِهِ غَيْرَهُ إِلَى دَارِ مَنْ يَثِقُ بِرِضَاهُ بِذَلِكَ، وَبِتَحَقُّقِهِ تَحَقُّقًا تَامًّا، وَاسْتِحْبَابِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى الطَّعَامِ (٣/ ١٦٠٩)برقم (٢٠٣٨)

٣ التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٤٠٢)

٤ دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٤/ ٤٣٩)

٥ أخرجه الإمام ابن ماجه – كِتَابُ : الرُّهُونِ – بَابُ : مَنْ بَاعَ عَقَارًا وَلَمْ يَجْعَلْ ثَمَنَهُ فِي مِثْلِهِ (٢/ ٨٣٢) برقم ٢٤٩١ – [حكم الألباني] حسن

٦ التنوير شرح الجامع الصغير (١٠/ ١٥٧)

الْيَتَامَى، لَا تَأْكُلْهَا الزَّكَاةُ»[١]، ومعنى : (اتَّجِرُوا) أَمر من التِّجَارَة وَهِي تقليب المَال للربح (فِي أَمْوَال الْيَتَامَى لَا تأكلها) أَي لِئَلَّا تأكلها (الزَّكَاة) أَي تنقصها وتفنيها لِأَن الْأكل سَبَب للفناء. [٢]فهذه الأحاديث تؤكد حث النبي– صلى الله عليه وسلم– على المحافظة على المال المنتج، وعدم تبديده أو بيعه ، ومن احتاج إلى بيعه أرشده النبي– صلى الله عليه وسلم– إلى استبداله بغيره وعدم تبديد ثمنه.

أهمية الاستثمار للأسرة والمجتمع بأسره : "قد أصبح من الضروري أن تعتمد الأسرة المسلمة ، بل الأمة الإسلامية " الاستثمار" كسلاح لكسب معركة التنمية الذاتية، بدلا من الديون الخارجية المورطة، ومن المفترض أن من يدخر قد يكون من بين المستثمرين، وحتى إن لم يحدث هذا فإنه سينفق ما ادخره، حينئذ، إنفاقا أكثر رشدا، لأنه حصل على ذلك المال بصعوبة، ومن ثم لن ينفقه بسهولة، أما إن استثمر ما ادخره، وكان لديه الرؤية الواضحة، والعقلية الناضجة، فمن المحتمل أن يحسن أوضاعه، وأوضاع مجتمعه. ومن هنا فإن التنمية القائمة على الادخار والاستثمار تعد استراتيجية ضرورية للاستقلال الوطني،

---

١ أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ٢٦٤)برقم ٤١٥٢ –، (اتَّجِرُوا فِي أَمْوَال الْيَتَامَى لَا تأكلها الزَّكَاة) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيّ وَصَححهُ الْعِرَاقِيّ وَحسنه ابْن حجر أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب – (ص: ٢٥)برقم ٣٣

٢ التيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٢٢) ، المنتقى شرح الموطإ (٢/ ١١٠)

والهدف من الاستثمار في الإسلام ليس مجرد تحقيق الربح؛ ولكن الهدف هو تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والنهوض بالمجتمعات الإسلامية. ولم يذكر القرآن الكريم لفظ التنمية ولكنه ذكر الإعمار، وتعني التنمية الشاملة والمستدامة.[١] فالاستثمار وسيلة في غاية الأهمية للأسرة المسلمة؛ إذ أنها تسهم بشكل فعال في زيادة دخل الأسرة، وتحسين وضعها الاقتصادي، والكفاية والاستقرار المالي.

المطلب الثالث: تجنب وجوه الكسب المحرم : من الوسائل المهمة التي بينها القرآن الكريم والتي من شأنها أن تسهم – بإذن الله- في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة المسلمة وحصول البركة في المال وأصحابه:" تجنب وجوه الكسب المحرم"، وفي المقابل فإنّ التلبس بالكسب المحرم سبب لمحق بركة المال، بل سبب لهلاك المال وهلاك صاحبه.

و المتتبع لآيات القرآن الكريم، يجد أن الله – عز وجل – قد حرّم كل وجوه الكسب المحرم عملاً بقوله تعالى:{وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ} [البقرة: ١٨٨] ، "فالخطاب في الآية الكريمة موجه إلى المؤمنين كافة في كل زمان ومكان ، والمراد بالأكل مطلق الأخذ بغير وجه

---

١ مقال بعنوان : ادخار المال وتوفيره – كيندة حامد التركاوي –موقع شبكة الالوكة

حق، وعبر عنه بالأكل، لأن الأكل أهم وسائل الحياة، وفيه تصرف الأموال غالبا.[١]

ولما كان أكلها نوعين: نوعا بحق، ونوعا بباطل، وكان المحرم إنما هو أكلها بالباطل، قيده تعالى بذلك، ويدخل في ذلك أكلها على وجه الغصب والسرقة والخيانة في وديعة أو عارية، أو نحو ذلك، ويدخل فيه أيضا، أخذها على وجه المعاوضة، بمعاوضة محرمة، كعقود الربا، والقمار كلها، فإنها من أكل المال بالباطل، لأنه ليس في مقابلة عوض مباح، ويدخل في ذلك أخذها بسبب غش في البيع والشراء والإجارة، ونحوها، ويدخل في ذلك استعمال الأجراء وأكل أجرتهم، وكذلك أخذهم أجرة على عمل لم يقوموا بواجبه، ويدخل في ذلك أخذ الأجرة على العبادات والقربات التي لا تصح حتى يقصد بها وجه الله تعالى، ويدخل في ذلك الأخذ من الزكوات والصدقات، والأوقاف، والوصايا، لمن ليس له حق منها، أو فوق حقه . فكل هذا ونحوه، من أكل المال بالباطل، فلا يحل ذلك بوجه من الوجوه، حتى ولو حصل فيه النزاع وحصل الارتفاع إلى حاكم الشرع، وأدلى من يريد أكلها بالباطل بحجة، غلبت حجة المحق، وحكم له الحاكم بذلك، فإن حكم الحاكم، لا يبيح محرما، ولا يحلل حراما، إنما يحكم على نحو مما يسمع، وإلا فحقائق الأمور باقية، فليس في

---

١ التفسير الوسيط للطنطاوي (١/ ٤٠٠)

حكم الحاكم للمبطل راحة، ولا شبهة، ولا استراحة.[١] كما أن النبي- صلى الله عليه وسلم – قد بيّن أن على المسلم تجنب كل وجوه الكسب المحرم ومما جاء في ذلك : قال صلى الله عليه وسلم "إنَّ رجالًا يَتَخَوَّضونَ في مالِ الله بغيرِ حقٍّ، فلَهُمُ النارُ يومَ القيامَةِ".[٢]ومعنى: "إنَّ رجالًا يَتَخَوَّضونَ" أَي: يتصرفون فِيهِ ويتقحمون فِي استحلاله.[٣]، (في مال الله) الذي جعله لمصالح المسلمين (بغير) قسمة (حق)، بل بالباطل.[٤]ومما يشمله قوله:(فِي مَالِ اللهِ) : مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْخَرَاجِ وَالْجِزْيَةِ وَالْغَنِيمَةِ وَغَيْرِهَا، ومعنى: (بِغَيْرِ حَقٍّ) : أَيْ بِغَيْرِ إِذَنٍ مِنَ الْإِمَامِ، فَيَأْخُذُونَ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ أُجْرَةِ عَمَلِهِمْ وَقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِمْ (فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[٥] ، والتعبير بقوله: (" يَوْمَ الْقِيَامَةِ ") : فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى سُرْعَةِ دُخُولِهِمُ النَّارَ قَبْلَ انْقِضَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُرَادَ بِهِ مُطْلَقُ الدَّارِ الْآخِرَةِ .[٦]وجاء أيضاً في معنى قوله: " يتخوضون" دليلٌ على أنهم يتصرفون تصرفاً طائشاً غير مبني على أصول شرعية، فيفسدون الأموال

---

١ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٨٨)

٢ مختصر صحيح الإمام البخاري – [كتابُ الخُمُسِ] – بابُ : قولِ اللهِ تعالى: {فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ}(٢/ ٣٥٥)برقم ١٣٥٥

٣ كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/ ٤٨٥)

٤ شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٥/ ٢٠٥)

٥ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٤٣٣)

٦ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٢٥٨١)

ببذلها فيما يضر، مثل من يبذل أمواله في الدخان، أو في المخدرات، أو في شرب الخمور، أو ما أشبه ذلك، وكذلك أيضاً يتخوضون فيها بالسرقات، والغصب، وما أشبه ذلك، وكذلك يتخوضون فيها بالدعاوى بالباطلة، كأن يدّعي ما ليس له وهو كاذب، وما أشبه ذلك.[١] فالمهم أن كل من يتصرف تصرفاً غير شرعي في المال- سواء ماله أو مال غيره- فإن له النار -والعياذ بالله- يوم القيامة إلا أن يتوب، فيرد المظالم إلى أهلها، ويتوب مما يبذل ماله فيه من الحرام .

فإذا كانت الأرزاق مقسومة من عند الله، فما الذي يحمل المسلم على ظلم أخيه والأخذ من ماله بغير حق؟ وَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا يَكْتَسِبُ عَبْدٌ مَالَ حَرَامٍ فَيَتَصَدَّقُ فَيُنْفِقُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتَصَدَّقُ فَيُقْبَلُ مِنْهُ، وَلَا يَتْرُكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، وَلَا يَمْحُوا السَّيِّئَ إِلَّا بِالْحَسَنِ، إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ "[٢].فالكسب الحرام ليس فيه بركة، ومن تصدق به لا تقبل صدقته، وهو سبب لدخول صاحبه النار.

ومن أوجه الكسب الحرام : الغش في البيع والشراء وغيرها من المعاملات المالية:كأن يَحصُل الشخص على المال بطرق محرمة، إمَّا عن

---

١ شرح رياض الصالحين (٢/ ٥٣٨)

٢ أخرجه الإمام أحمد (٦/ ١٨٩) برقم٣٦٧٢، وقال عنه : شعيب الأرنؤوط إسناده ضعيف .

طريق الكذب، أو كتمان عيب السلعة، أو البخس في ثمنها، أو التطفيف في وزنها، أو خلط الجيِّد بالرديء، وهذه كلها أوجه محرمة للكسب يدل على ذلك ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ [1]طَعَام فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي»[2]قَال ابن حجر الهيتمي – رحمه الله – مبينًا الغش في البيع والشراء: (الغش المحرم أن يعلم ذو السلعة من نحو بائع، أو مشتر فيها شيئًا، لو اطلع عليه مريد أخذها ما أخذها بذلك المقابل) [3]ويقول الإمام المراغي عند تفسيره لقوله تعالى : {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[البقرة: ١٨٨] (ومن ضروب الغشِّ والاحتيال، ما يقع من السماسرة من التَّلبيس والتَّدليس، فيزيِّنون للناس السلع الرديئة، والبضائع المزجاة، ويورطونهم في شرائها، ويوهمونهم ما لا حقيقة له، بحيث لو عرفوا الخفايا ما باعوا وما اشتروا)[4] الغش في تعلُّم العلم:ومن صور الغش، الغش في الامتحانات ويحصل

---

١ ومعنى (صبرة) أي ما جمع من الطعام بلا كيل ووزن . انظر : مرقاة المفاتيح مشكاة المصابيح للقاري ٥/ ١٩٣٥برقم ٢٨٦٠

٢ أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ : الْإِيمَانَ – بَابُ : قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (١/ ٩٩)برقم ١٠٢

٣ الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر ، ١/ ٣٩٦

٤ تفسير المراغي (٢/ ٨٢)

على شهادة لا يستحقها، وقد يتبوأ بها منصبًا، وهو ليس أهلًا لذلك المنصب، وبهذا الغش يخرج جيل جاهل، غير مؤهل لقيادة الأمة" .كما أن المال الذي يكتسبه من هذا الغش قد بني على محرم .[١]

عدم الوفاء بالعقود : ومن صور الغش: عدم الوفاء بالعقود ،كالعقود التي تعمل في الإنشاءات والمقاولات، وغيرها من المعاملات التي أبرمت فيها العقود، فعدم الوفاء بها يعتبر من الغش المحرم، والله سبحانه يأمر بالوفاء وعدم الغش حيث يقول: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ "[المائدة: ١][٢] وكذلك من صور الغش : تعمد بعض التجار تقليد ماركات معينة ويوضع عليها علامة الشركة الاصلية ، وكذلك تقليد بعض الأدوية ، وتصوير الكتب بدون إذن صاحبها وغيرها . ومن أوجه الكسب المحرم: السرقة، قال تعالى{وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } [المائدة: ٣٨]كما أن السرقة من الكبائر وتسبب اللعنةَ لصاحبها يدل على ذلك: ما روي عن أبي هريرة: عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ»[٣]والسّرقة من الكبائر الَّتي يجب فيها الحدّ. وقد عدّها الذّهبيّ الكبيرة الثّالثة والعشرين، ونقل عن

---

١ انظر : مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله ، ٦/ ٣٩٧

٢ موسوعة الاخلاق – أنواع الغش وصوره، موقع الدرر السنية .

٣ أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ : الحدود – بَابُ : حَدِّ السَّرِقَةِ وَنِصَابِهَا (٣/ ١٣١٤)برقم (١٦٨٧)

ابن شهاب قوله: نكّل الله بالقطع في سرقة أموال النّاس.[١]وقال ابن حجر: عدّ السّرقة من الكبائر هو ما اتّفق عليه العلماء .[٢]
ومن أوجه الكسب المحرم: الخمر والميسر قال تعالى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [المائدة: ٩٠]

كما أن الخمر من الكبائر وتسبب اللعنة لصاحبها يدل على ذلك: ما روي عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ، وَلَعَنَ شَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكِلَ ثَمَنِهَا"[٣]

و من صور الكسب المحرم رفع الدعاوى الباطلة وهو يعلم أنه ليس له حق يدل على ذلك: ما روي عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِيَ لَهُ عَلَى نَحْوٍ مِمَّا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ

---

١ انظر : كتاب الكبائر للذهبي – الكبيرة الثالثة والعشرون السرقة – ص٩٧، و نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – المؤلف : عدد من المختصين (١٠/ ٤٦٢٦) .

٢انظر : الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي (٢/ ٢٣٧)

٣ أخرجه الإمام أحمد (١٠/ ٩) برقم ٥٧١٦ – وقال عنه شعيب الأرنؤوط ، حديث صحيح بطرقه وشواهده.

حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، فَلَا يَأْخُذْهُ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ بِهِ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»[١]
ومن صور الكسب المحرم ما جاء في الحديث الذي جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[٢]
وكل أخذ لأموال الناس بغير حق فهو كسب محرم يدل على ذلك: ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ».[٣]

ومن صور الكسب المحرم: الربا: يدل على ذلك: قوله – تعالى –: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ }[آل عمران: ١٣٠] ، وقوله – تعالى –: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

---

١ أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ : الْأَقْضِيَةِ – بَابُ : الْحُكْمِ بِالظَّاهِرِ، وَاللَّحْنِ بِالْحُجَّةِ برقم(٣/ ١٣٣٧) برقم (١٦٨٧)
٢ أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ : الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ – بَابُ : تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ (٤/ ١٩٨٦) برقم٢٥٦٤
٣ أخرجه الإمام البخاري – كتابُ : الاسْتِقْراضِ وأداءِ الدُّيونِ والحَجْرِ والتَّفْليسِ بابُ: مَن أخَذَ أموالَ الناسِ يُريدُ أداءَها أو إتلافَها (٣/ ١١٥)برقم ٢٣٨٧

اتَّقُوا اللهَّ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٧٨)فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهَّ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ}[البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩] " إنّ حرب الله النّار، وحرب رسوله السّيف. وقيل إنّ معنى هذه المحاربة المبالغة في الوعيد والتّهديد، دون نفس الحرب. وقيل بل المراد نفس الحرب ١.

-وجاء عن النبي - صلى الله عليه و سلم - ما يدل على حرمة الربا ومن ذلك: -وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقاتِ، قالوا: يا رَسولَ اللهَّ وما هُنَّ؟ قالَ: الشِّرْكُ باللهَّ، والسِّحْرُ، وقَتْلُ النَّفْسِ الَّتي حَرَّمَ اللهَّ إلَّا بالحَقِّ، وأَكْلُ الرِّبا، وأَكْلُ مالِ اليَتِيمِ، والتَّوَلِّي يَومَ الزَّحْفِ، وقَذْفُ المُحْصَناتِ المُؤْمِناتِ الغافِلاتِ.٢

-وقَال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لعن الله آكل الربا ومؤكله وشاهديه وكاتبه) ٣.عقوبة آكل الربا : قَال السَّرَخْسِيُّ: ذَكَرَ اللهَّ تَعَالَى لِآكِلِ الرِّبَا خَمْسًا مِنَ الْعُقُوبَاتِ:

---

١ انظر : لباب التأويل في معاني التنزيل – للخازن (١/ ٢١٢)

٢ أخرجه الإمام البخاري - كتاب : الحدود - باب : رمي المحصنات(٨/ ١٧٥) برقم ٦٨٥٧

٣ أخرجه الإمام أحمد في مسنده -{مسند عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه }- ومن مسند بني هاشم- ٤/ ١٠برقم٣٧٢٥، وقال شعيب الأرنؤوط عن الحديث : حسن لغيره .

إِحْدَاهَا: التَّخَبُّطُ، الثَّانِيَةُ: الْمَحْقُ، الثَّالِثَةُ: الْحَرْبُ، الرَّابِعَةُ: الْكُفْرُ، الْخَامِسَةُ: الْخُلُودُ فِي النَّارِ .[١]والربا من أكثر أوجه الكسب المحرمة التي تهلك المال وتهلك صاحبه، وهو من أشد أوجه الكسب هلكة للمجتمع،" فالربا تبطُّل، وقعود عن الكسب المشروع، واسمتراء لحياة رتيبة لا نَصَب فيها ولا كدّ ولا عناء أو جهد، بل يعيش صاحبها على حساب الآخرين، يأكل كسبهم، ويمتص نشاطهم، ويجعلهم كالأجراء يعملون له، وليتهم يأخذون أجراً على عملهم، وإنما يأكلون من فتات المائدة لو فضل من المائدة فتات. [٢]،كما أن الربا محرم في جميع الأديان السماوية[٣]

---

١ انظر : المبسوط – المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي- (المتوفى: ٤٨٣هـ) –الناشر: دار المعرفة – بيروت – الطبعة: بدون طبعة – تاريخ النشر: ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م (١٢/ ١٠٩) ، الموسوعة الفقهية الكويتية (٢٢/ ٥٢)

٢ الربا في ضوء الكتاب والسنة ، الشيخ عبدالله خياط ، ص ١٩١

٣ لم ينفرد الإسلام بهذا الموقف الواضح من الربا ، بل إن الشرائع والديانات كلها قد أجمعت على تحريم الربا ، ففي الديانة اليهودية وردت النصوص بتحريم الربا ، انظر : الفصل (٢٢) سفر الخروج ، كما اتفقت الكنائس جميعها على تحريم الربا واشتد لوثر في هذا التحريم حتى وضع رسالة عن التجارة والربا ، حرم فيها كثيراً من البيوع الربوية " انظر : النظام الاقتصادي في الإسلام د/ حامد

المبحث الثالث : وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بإنفاق المال وفيه مطلبان : المطلب الأول : ترشيد الإنفاق.

المطلب الثاني : الادخار.

المطلب الأول : ترشيد الإنفاق: إن من أهم الوسائل المرتبطة بالمال والتي من شأنها أن تكون عاملا مؤثرا في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة : ترشيد الإنفاق .

والناظر في القرآن الكريم يجد أنه حث على ترشيد الإنفاق، بمعنى: " التوسط والاعتدال في الإنفاق" والبعد عن التقتير والتبذير ومن ذلك :قوله تعالى : {وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } [الفرقان: ٦٧]، أي أن: حياة عباد الرحمن نموذج يقتدى به في القصد والاعتدال والتوازن. وذلك لأن الإسراف والتقتير كلاهما مفسد لحياة الأفراد والجماعات والأمم، لأن الإسراف تضييع للمال في غير محله، والتقتير إمساك له عن وجوهه المشروعة ، أما الوسط والاعتدال في إنفاق المال، فهو سمة من سمات العقلاء الذين على أكتافهم تنهض الأمم، وتسعد الأفراد والجماعات.[1] وقال تعالى : {يَابَنِي آدَمَ

محمود إسماعيل: (١٥٠) ، الربا وآثاره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، ص ٢٢١، ٢٢٢

١ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٣/ ٧٢) التفسير الوسيط لطنطاوي (١٠/ ٢١٨)

خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } [الأعراف: ٣١]" ومعنى: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا} أي: مما رزقكم الله من الطيبات {وَلا تُسْرِفُوا} في ذلك، والإسراف إما أن يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، وإما أن يكون بزيادة الترفه في المآكل والمشارب واللباس، وإما بتجاوز الحلال إلى الحرام، {إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} فإن السرف يبغضه الله، ويضر بدن الإنسان ومعيشته، حتى إنه ربما أدت به الحال إلى أن يعجز عما يجب عليه من النفقات، ففي هذه الآية الكريمة الأمر بتناول الأكل والشرب، والنهي عن تركهما، وعن الإسراف فيهما".[1] وقال تعالى : {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا}[الإسراء: ٢٩]"يقول تعالى آمرا بالاقتصاد في العيش والترشيد له و ذاما للبخل ناهيا عن السرف: {ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك} أي: لا تكن بخيلا منوعا، لا تعطي أحدا شيئا، كما قالت اليهود عليهم لعائن الله: {يد الله مغلولة} [المائدة: ٦٤] أي نسبوه إلى البخل، تعالى وتقدس الكريم الوهاب ، وقوله: {ولا تبسطها كل البسط} أي: ولا تسرف في الإنفاق فتعطي فوق طاقتك، وتخرج أكثر من دخلك، فتقعد ملوما

---

١ زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(٢/ ١١٤) فتح القدير للشوكاني (٢/ ٢٢٨) تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٨٧)

محسورا.[١]وقال تعالى :{وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا } [الإسراء: ٢٦]ومعنى: "وَلا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً"، أَيْ: لَا تُنْفِقْ مَالَكَ فِي الْمَعْصِيَةِ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَوْ أَنْفَقَ الْإِنْسَانُ مَالَهُ كُلَّهُ فِي الْحَقِّ مَا كَانَ تَبْذِيرًا وَلَوْ أَنْفَقَ مُدًّا فِي بَاطِلٍ كَانَ تَبْذِيرًا، وَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ التَّبْذِيرِ فَقَالَ: إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ) أَيْ: أولياءهم .[٢] وقال تعالى: (إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)[الأنعام: ١٤١] ، قال ابن عاشور: (إنَّ الإسراف من الأعمال التي لا يحبُّها، فهو من الأخلاق التي يلزم الانتهاء عنها، ونفي المحبة مختلف المراتب، فيعلم أنَّ نفي المحبة يشتدُّ بمقدار قوة الإسراف، وهذا حكم مجمل، وهو ظاهر في التحريم)[٣] فهذه الآيات وغيرها تؤكد على ضرورة ترشيد الإنفاق بالاعتدال في الإنفاق وعدم البخل به ولا التبذير فيه ، وعدم تضييعه بإعطائه لمن لا يحسن التصرف فيها ، وكلها أمور –إن اتبعت – فمن شأنها أن تحافظ على المال من الضياع وتساهم في تحقق الاستقرار للفرد والأسرة ، بل المجتمع بأسره .

---

١ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/ ٧٠)

٢ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ١٢٤) ، معالم التنزيل للبغوي - (٣/ ١٣٠)

٣ التحرير والتنوير لابن عاشور (٨/ ١٢٣)

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بترشيد الاستهلاك، والتزام الاعتدال والبعد عن السرف والتقتير، وينهي عن الخروج عن هذا الاعتدال في إنفاق المال –حتى في الطاعة –، ومما يدل على ذلك:ما ورد عن سعد بن أبي وقاص – رضي الله عنه – قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض بمكة، فقلت: لي مال، أوصي بمالي كله؟ قال: «لا» قلت: فالشطر؟ قال: «لا» قلت: فالثلث؟ قال: «الثلث والثلث كثير، أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، ومهما أنفقت فهو لك صدقة، حتى اللقمة ترفعها في فيّ امرأتك، ولعل الله يرفعك، ينتفع بك ناس، ويضر بك آخرون»[١] قوله – صلى الله عليه وسلم – : (الثلث كثير) أتبع ذلك بقوله: (إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس) ولم يكن لسعد إلا ابنة واحدة كما ذكر في هذا الحديث، فدل هذا أن ترك المال للورثة خير من الصدقة به وأن النفقة على الأهل من الأعمال الصالحة.[٢]"فإذا كان الانفاق في الطاعة له حدوده ، فالإنفاق في المعصية ممنوع من باب أولى "[٣]وعلى الرغم من ذلك فالواقع الذي يعيشه المسلمون فيه كثير من الهدر

---

١ أخرجه الامام البخاري – كتاب : النفقات – باب فضل النفقة على الأهل– (٥/ ٢٠٤٧) برقم ٥٠٣٩

٢ شرح صحيح البخاري لابن بطال (٨/ ١٤٤)

٣ انظر : المذهب الاقتصادي الإسلامي – د/ عدنان خالد التركماني ص ٣٦٨

والإنفاق في أبواب يمكن الاستغناء عنها ، فقد أثبتت إحدى الدراسات المحلية أن ٩٠٪ من الأكل في الحفلات والأفراح لا يستفاد منه. [١] كما أعلن البنك المركزي السعودي، تقريره لأرقام الإنفاق الاستهلاكي بالمملكة خلال الفترة من ١٣ يونيو إلى ١٩ من الشهر نفسه، موضحًا تفاصيل العمليات التي تمت بواسطة نقاط البيع. وأوضح أن هذه الفترة شهدت إنفاق ٨.٢ مليار ريال، وذلك من خلال ٩٤.٧ مليون عملية، وأنفق المستهلكون على الأطعمة والمشروبات ١.٢ مليار ريال خلال هذه الفترة، تلاها الإنفاق في المطاعم والمقاهي بقيمة ١.١٦٧ مليار ريال.[٢] وختاما: يجب أن تعي الأسرة ويعي كل فرد من أفراد الأسرة أن يرشدوا استهلاكهم ،ولا ينفقوا أموالهم إلا فيما يفيد. فلقد أصبح ترشيد الاستهلاك مطلب لابد منه، وهو وسيلة مهمة أرشد إليها القرآن الكريم، من شأنها أن تحافظ على دخل الأسرة وتحد من هدره.

المطلب الثاني: الادخار: من الوسائل المهمة التي من شأنها أن تساهم في تحقيق الاستقرار المالي للأسرة " الادخار " .وقبل الحديث عن حث القرآن الكريم على الادخار ، وبيان مدى أهميته للأسرة المسلمة ، تجدر

---

١ التنمية الاقتصادية من منظور إسلامى د. حسن محمد ماشا عربان- ص ٢٣ ، ٢٤

٢ موقع : أخبار ٢٤ساعة ، موقع جريدة الوطن : الثلاثاء ٢٣ مارس ٢٠٢١م ، ١٠ شعبان ١٤٤٢هـ ، الاقتصادية جريدة العرب الاقتصادية الدولية -

الإشارة إلى تعريفه: تعريف الادخار: الادخار لغة : "ادخرَ يدَّخر، ادِّخارًا، فهو مُدَّخِر، والمفعول مُدَّخَر ، ادَّخر الشَّخصُ المالَ: ذخَره؛ احتفظ به لوقت الحاجة إليه، وفي الحديث (كُلُوا وَادَّخِرُوا وَأَحْسِنُوا)[1] " وقال تعالى : {وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ } [آل عمران: ٤٩][2]

الادخار اصطلاحا : لقد تعددت تعاريف الاقتصاديين للادخار ومنها: -يقصد بالادخار هو ذلك الجزء من الناتج القومي الصافي أو(الدخل القومي) الذي لم ينفق عن الاستهلاك وإنما تم توجيهه لبناء الطاقات الإنتاجية التي تعمل على زيادة هذا الدخل أو تحافظ على مستواه

---

١ جزء من حديث أخرجه الإمام أحمد - مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ - مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١٨/ ٣٣١) برقم ١١٨١٢ ، وقال عنه شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح.

٢ مادة (دخر) انظر : لسان العرب – لابن منظور (٤/ ٣٠٢) ، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي - المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر (١/ ٧٩٦) ، المعجم الوسيط - المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة - (١/ ٢٧٤)، النهاية في غريب الحديث والأثر - لابن الأثير (٢/ ١٥٥) ، معجم لغة الفقهاء - المؤلف: محمد رواس قلعجي - ، ص٥١ ، وانظر : معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، نزيد حماد ، ص١٧٥، وبحث بعنوان : ضوابط الادخار وضروراته من خلال القواعد الفقهية ،سفيان عبد السلام الحتاش .

فعلا ، وهناك من يعرف الادخار بأنه (تجنيب جزء من مقتنيات الفرد مع المحافظة على هذا الجزء لوقت الحاجة).[١] ومن خلال التعريفين السابقين يتبين أن الادخار هو ذلك الجزء من الدخل الجاري الذي لم يستهلك في فترة ما بهدف استعماله في فترة لاحقة . والمتتبع للقرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى قد حث على الادخار وبين له نموذجاً عملياً، وهوما ورد في سورة يوسف -عليه السلام-، عن سياسة الادخار التي علمها الله عز وجل- نبيه يوسف – عليه السلام- فقدم نموذجاً يقتدى به لقائدي الأمم والأسر وكل إنسان ، فالادخار مطلب مهم للأسرة والمجتمع ، قال الله تعالى: {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ }[يوسف: ٤٧ – ٤٩]..

والمعنى: (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا) أَيْ قَالَ يُوسُفُ مُبَيِّنًا لِلْمَلَأِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عَمَلُهُ، لِتَلَافِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ هَذِهِ الرُّؤْيَا مِنَ الْخَطَرِ عَلَى

---

١ الإدخار في المجتمع الإشتراكي- إسماعيل رياض ، ص ٢٧ ، مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد(الاقتصاد الكلي)،تأليف / اسماعيل عبد الرحمن، الدكتور حربي محمد موسى عريقات ،ص ١ ، وانظر رسالة (ماجستير) بعنوان : دراسة تحليلية قياسية لظاهرة الإدخار في الجزائر ، إعداد الطالب: جنيدي مراد ، ص١٨،١٧

الْبِلَادِ وَالْعِبَادِ.قَوْلُهُ: (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ) أَيْ فَكُلُّ مَا حَصَدْتُمْ مِنْهُ فِي كُلِّ زَرْعَةٍ فَاتْرُكُوهُ - أَيِ ادَّخِرُوهُ - فِي سُنْبُلِهِ بِطَرِيقَةٍ تَحْفَظُهُ مِنَ السُّوسِ بِعَدَمِ سَرَيَانِ الرُّطُوبَةِ إِلَيْهِ: الْحَبُّ لِغِذَاءِ النَّاسِ وَالتِّبْنُ لِغِذَاءِ الْبَهَائِمِ وَالدَّوَابِّ (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ السِّنِينَ، مَعَ مُرَاعَاةِ الْقَصْدِ وَالِاكْتِفَاءِ بِمَا يَسُدُّ حَاجَةَ الْجُوعِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَقْنَعُونَ فِي سِنِيِّ الْخِصْبِ وَالرَّخَاءِ بِالْقَلِيلِ، فَهَذِهِ السِّنِينُ السَّبْعُ تَأْوِيلٌ لِلْبَقَرَاتِ السَّبْعِ السِّمَانِ، وَالسُّنْبُلَاتُ السَّبْعُ الْخُضْرُ عَلَى ظَاهِرِهَا فِي كَوْنِ كُلِّ سُنْبُلَةٍ تَأْوِيلًا لِزَرْعِ سَنَةٍ ، (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ) أَيْ تُحْرِزُونَ وَتَدَّخِرُونَ لِلْبَذْرِ ، (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) الَّذِي ذُكِرَ وَهُوَ السَّبْعُ الشِّدَادُ (عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ) أَيْ فِيهِ يُغِيثُهُمُ اللهُ - تَعَالَى - مِنَ الشِّدَّةِ أَتَمَّ الْإِغَاثَةِ وَأَوْسَعَهَا، وَهِيَ تَشْمَلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْمَعُونَةِ بَعْدَ الشِّدَّةِ . [1]فقد علمهم يوسف – عليه السلام- "أن تلك السنين المجدبة ستأكلون فيها ما ادخرتموه في السنوات السابقة، إلا شيئا قليلا منه يبقى محرزا، لتنتفعوا به في زراعتكم لأرضكم.فقوله : (تُحْصِنُونَ) من الإحصان بمعنى الإحراز والادخار، يقال أحصن فلان الشيء، إذا جعله في الحصن، وهو الموضع الحصين الذي لا يوصل إليه إلا بصعوبة".[2] وفي هذا تعليم للبشرية جميعاً أن يدخروا في رخائهم ما ينفعهم في الشدائد، "ولعل هذه الآية دليل شافي على إثبات الادخار،

---

١ تفسير المنار لرشيد رضا (١٢/ ٢٦٣، ٢٦٤)

٢ التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ٣٧١)

ودلالة على أهميته للفرد والأسرة والمجتمع.عن مالك بن أوس عن عمرَ أنَّ النبيَّ – صلى الله عليه وسلم – كان يبيعُ نخلَ بني النضيرِ، ويحبسُ لأهلِهِ قوتَ سَنَتِهِم من هذا المالِ، ثم يأخُذُ ما بقيَ، فيجْعَلُهُ مَجْعَلَ مالِ الله (وفي روايةٍ: ثم يجعلُ ما بَقِيَ في السلاحِ والكُراعِ عُدَّةً في سبيلِ الله)، فعَمِلَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – بذلك حياتَهُ.[1] قال المهلب: في هذا الحديث دليلَ على جواز ادخار قوت العام للأهل والعيال، وأن ذلك لا يكون حكرة، وأن ما ضمه الإنسان من أرضه أو جَدَّه من نخله وثمره وحبسه لقوته لا يسمى حكرة، ولا خلاف في هذا بين الفقهاء. قال الطبري: في هذا رد على الصوفية في قولهم: إنه ليس لأحد ادخار شيء في يومه لغده، وأن فاعل ذلك قد أساء الظن بربه، ولم يتوكل عليه حق توكله، ولا خفاء بفساد هذا القول؛ لثبوت الخبر عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه كان يدخر لأهله قوت السنة. وفيه أكبر الأسوة لأمر الله تعالى عباده باتباع سنته، فهو الحجة على جميع خلقه.[2] وَقَوله : " كَانَ نَفَقَة سنته. فِيهِ جَوَاز ادخار قوت سنة، وَلَا يُقَال: هَذَا من طول الأمل؛

---

١ مختصر صحيح الإمام البخاري [كتابُ الخُمُسِ] – بابُ فَرْضِ الخُمُسِ(٢/ ٣٤٩)، أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ : الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ – بَابُ : حُكْمِ الْفَيْءِ (٣/ ١٣٧٦) برقم (١٧٥٧)

٢ شرح صحيح البخارى لابن بطال (٧/ ٥٣٣ ، ٥٣٤) شرح النووي على مسلم (١٢/ ٧٠)

لِأَن الإعداد للْحَاجة مستحسن شرعا وعقلا، وَقد اسْتَأْجر شُعَيْب مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام عشر سِنِين. وَفِي هَذَا رد على جهلة المتزهدين فِي إخراجهم من يفعل هَذَا عَن التَّوَكُّل. فَإِن احْتَجُّوا بِأَن رَسُول الله كَانَ لَا يدّخر شَيْئا لغد فَالْجَوَاب: أنه كَانَ عِنْده خلق من الْفُقَرَاء، فَكَانَ يؤثرهم "[1]. أقوال العلماء في التوفيق بين هذا الحديث والحديث المروي عَنْ أَنَسٍ- رضي الله عنه - قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ»[2]

جاء في: إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام : " فِي الْحَدِيثِ: جَوَازُ الِادِّخَارِ لِلْأَهْلِ قُوتَ سَنَةٍ، وَفِي لَفْظِهِ: مَا يُوَجِّهُ الْجَمْعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَدِيثِ الْآخَرِ «كَانَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ» فَيُحْمَلُ هَذَا الِادِّخَارُ لِنَفْسِهِ وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي نَحْنُ فِي شَرْحِهِ عَلَى الِادِّخَارِ لِأَهْلِهِ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْصُلُ شَكٌّ فِي أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ مُشَارِكًا لِأَهْلِهِ فِيمَا يَدَّخِرُهُ مِنْ الْقُوتِ، وَلَكِنْ يَكُونُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ الْمَقْصُودُونَ بِالِادِّخَارِ الَّذِي اقْتَضَاهُ حَالُهُمْ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُونُوا لَمْ يَدَّخِرْ، وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى تَقْدِيمِ مَصْلَحَةِ الْكُرَاعِ وَالسِّلَاحِ عَلَى غَيْرِهَا، لَا

---

١ كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٩١)

٢ أخرجه الإمام الترمذي - أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَابُ : مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِهِ (٤/ ٥٨٠) برقم ٢٣٦٢[حكم الألباني] : صحيح

سِيَّمَا فِي مِثْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ .[١] ، ذكر الامام ابن حجر – رحمه الله – في فتح الباري : قَالَ ابن دَقِيقِ الْعِيدِ فِي الْحَدِيثِ جَوَازُ الِادِّخَارِ لِلْأَهْلِ قُوتَ سَنَةٍ، وَفِي السِّيَاقِ مَا يُؤْخَذُ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ فَيُحْمَلُ عَلَى الِادِّخَارِ لِنَفْسِهِ ، وَحَدِيثُ الْبَابِ عَلَى الِادِّخَارِ لِغَيْرِهِ وَلَوْ كَانَ لَهُ فِي ذَلِكَ مُشَارَكَةٌ لَكِنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُمُ الْمَقْصِدُ بِالِادِّخَارِ دُونَهُ حَتَّى لَوْ لَمْ يُوجَدُوا لَمْ يَدَّخِرْ.[٢] وقال ابْنُ عُمَرَ : احْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا.[٣]

قال ابن الأثير رحمه الله :

" الظاهر من مَفْهُوم لفظِ هذا الحديث : أمَّا في الدنيا فَلِلْحثِّ على عِمارتها ، وبقاء الناس فيها حتى يَسْكُن فيها ، ويَنْتَفع بها من يَجيء بعدك ، كما انْتَفَعْت أنت بعَمَل من كان قبلك ، وسَكَنْتَ فيما عَمَرَه ، فإنّ الإنسان

---

١ إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٢/ ٣١١)

٢ فتح الباري لابن حجر (٩/ ٥٠٣)

٣ قال عنه الشيخ الالباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة : وقد وجدت له أصلاً موقوفا ، رواه ابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٢٦، انظر السلسة الضعيفة والموضوعة للشيخ الالباني ١/ ٦٤، وقد أخرجه الإمام الحارث في مسند – كتاب : الزهد – باب : كيف العمل للدنيا والآخرة – ٢/ ٩٨٣ برقم ١٠٩٣ بلفظ " احْرِزْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا، وَاعْمَلْ لآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا "، وقال عنه ابن حجر العسقلاني في : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١٢/ ٣١٥: سنده ضعيف.

إذا عَلم أنه يَطُول عُمْرُه أحْكَم ما يَعمَلُه ، وحَرصَ على ما يَكْسِبُه ، وأمّا في جانِب الآخرة فإنه حَثٌّ على إخلاص العمل ، وحُضُور النِّيَّة والقَلْب في العباداتِ والطاعات ، والإكْثار منها ، فإنّ من يَعْلم أنه يموت غَداً يُكْثر من عبَادَته ، ويُخْلِص في طاعتِه[١].

والادخار من الخصال المهمة التي تحفظ جزءاً من هذا المال ؛ لينعم به الإنسان وأسرته في المستقبل – إن شاء الله-.وعلى الوالدين تنشئة أبنائهم على ثقافة الادخار، من خلال سلوكهم هم أولاً ، ثم حثهم على اقتطاع يومي أو أسبوعي ولو كان قليلاً من مصروفهم للمشاركة في أفعال الخير والإحسان، ويمكن تسميته بالتوفير الخيري مثلاً.[٢]كما يمكن للأسرة أن تشجع أفرادها على الادخار بطرق شتى حتى على مستوى الطعام، فعلى سبيل المثال، أن يدخر الولد من فائض مصروفه، إن أمكن، لشراء هدية لصديقه في مناسبة سعيدة، ولا مانع من أن تعطيه الأسرة في هذه الحالة مبلغاً مماثلاً للذي ادخره، أو أن يشترى بأقساط يدفعها من مدخراته سلعة مهمة له (موسوعة مثلا أو جهاز تسجيل) على أن تدفع له الأسرة مقدم السعر تشجيعاً له على الادخار.[٣]

---

١ النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/ ٣٥٩

٢ فكرة لتربية الأسرة ، عبد اللطيف بن هاجس الغامدي ص ٦ .

٣ فقه المحاسبة الإسلامية ،رسالة قدمت لنيل درجة الدكتورة في المحاسبة ، د/ سامر مظهر قنطقجي، ،ص ١٠٤، الأبعاد النفسية للتنشئة الاقتصادية بين

الحد الذي يفصل بين الادخار والاكتناز : والادخار المسموح به هو ما يعادل الحد الأدنى المعفى من الزكاة، والذي يسمى نصاباً ولعل الحكمة من إعفائه هو مقابلة الحاجة الطارئة للناس في حياتهم من مرض أو غيره أو لسد احتياجاتهم لشراء تجهيزات تحتاج إلى مبالغ كبيرة نوعاً ما ، وإذا بلغ المال المدخر نصاب الزكاة وجبت فيه الزكاة وإلا يكون اكتنازاً وقد نهى الله -عز وجل- عن الاكتناز .[1] ،قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾) سورة التوبة الآية٣٤

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (مَن آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ له مَالُهُ يومَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أقْرَعَ له زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بلِهْزِمَتَيْهِ – يَعْنِي بشِدْقَيْهِ – ثُمَّ يقولُ أنَا مَالُكَ أنَا كَنْزُكَ،

الواقع المجتمعي والمتوقع الإسلامي –موسوعة الاقتصاد والتمويل ، طريف شرقى فرج، ص٦ ، مقال بعنوان : ادخار المال وتوفيره ، كيندة حامد التركاوي ، موقع : شبكة الالوكة ، وبحث بعنوان : ضوابط الادخار وضروراته من خلال القواعد الفقهية ،سفيان عبد السلام الحتاش ، موقع الاقتصاد الإسلامي .

١ انظر : فقه المحاسبة الإسلامية: المنهجية العامة، د. سامر مظهر قنطقجي ، ص١٢

ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٨٠﴾﴾ **سورة آل عمران الآية ١٨٠**[١]

أهمية الادخار: "والادخار في غاية الأهمية في كثير من الظروف منها : -مواجهة حالات الطوارئ مثل حالات المرض والوفاة، تأمين حاجات المستقبل القريب[٢]، كما يعد الادخار دافعاً مهماً لعجلة التقدم الاقتصادي ، والادخار كظاهرة اقتصادية واجتماعية ونفسية وثقافية تحظي بأهمية كبرى عند علماء الاقتصاد والاجتماع ،لمساهمته في تحقيق أعلى مستوى رفاهية واستقرار للفرد والدولة ككل ،ومن ثم أصبح الادخار عملية اقتصادية تمول المشاريع الاستثمارية التي تعود بمنافع على غالبية أفراد المجتمع ، ولكي يحقق الأفراد مستوى أعلى من الاستهلاك المتوسط مستقبلاً يجب أن يقبلوا أولاً بقدر من الحرمان من الاستهلاك في الوقت الحاضر، ويعني ذلك الامتناع عن إنفاق كل الدخل الحاضر، أي ادخار جزء منه. هذا الادخار ضروري لينفق المجتمع منه [٣]، كما أن الادخار

---

١ أخرجه الإمام البخاري -كتاب : الزكاة -باب : إثم مانع الزكاة - ٢/ ١٠٦ برقم ١٤٠٣

٢ منهج الاقتصاد في القرآن ، زيدان عبد الفتاح قعدان ، ١٦٢ وما بعدها

٣ المبادئ الحديثة في الاقتصاد الكلي داوود حسام الدين علي، ، ص١١٧

يعد أسلوبا تدريبياً على ضبط الذات، وحسن إدارة الأموال، وتأجيل الرغبات، والتخطيط متوسط المدى، والعمل الجماعي، وإنكار الذات.[١]

المبحث الرابع : وسائل الاستقرار المالي للأسرة المسلمة المتعلقة بالجانب الإيماني : وفيه أربعة مطالب: المطلب الأول : تقوى الله ،المطلب الثاني : لزوم الاستغفار ، المطلب الثالث : الدعاء، المطلب الرابع : الرضا بما قسم الله .)

المطلب الأول: تقوى الله: تقوى الله- عز وجل- من القيم المهمة التي أرساها الإسلام وأكد عليها القرآن ، والتي تعد وسيلة لها أكبر الأثر في زيادة الخير والمال والنماء على الأرض وبالتالي تحقق الاستقرار للفرد المسلم والأسرة المسلمة. والتقوى لغةً: يقال : وقاه الله وقياً ووقاية: صانه وسترته من الأذى وحفظه .[٢]

والتقوى اصطلاحاً: عرفت بتعريفات منها: هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والاستعداد ليوم

---

١ مقال بعنوان : ادخار المال وتوفيره - كيندة حامد التركاوي - موقع شبكة الالوكة

٢ انظر : لسان العرب (١٥/ ٤٠١)مادة (وقي) ، المعجم الوسيط (٢/ ١٠٥٢)مادة (وقي)، ومختار الصحاح مادة (و ق ي)ص٣٤٤

الرحيل"[1]وقد أكدت آيات القرآن الكريم أثر التقوى على الرزق ومن هذه الآيات قوله تعالى: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا } [الطلاق: ٢، ٣]أَيْ: وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ، وتَرَك مَا نَهَاهُ عَنْهُ، يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، أَيْ: مِنْ جِهَةٍ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِ.[2]

-عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال : جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}[الطلاق: ٣] قَالَ: فَجَعَلَ يُرَدِّدُهَا حَتَّى نَعَسْتُ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَتْهُمْ»[3] وقال تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[الأعراف: ٩٦]والمعنى : " أن أهل القرى

---

١ التقوى «تعريفها وفضلها ومحذوراتها وقصص من أحوالها» - المؤلف: عمر الأشقر من ص ٦ : ١١ ، الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية - المؤلف: د. عبد الله خضر حمد - (٤/ ٥٤)

٢ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٨/ ١٤٦)

٣ أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين - كتاب : التفسير - باب : تفسير سورة الطلاق -(٢/ ٥٣٤)برقم ٣٨١٩ ، وقال عن الحديث : هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ "[التعليق - من تلخيص الذهبي] ٣٨١٩ - صحيح

لو آمنوا بقلوبهم إيماناً صادقا ، بترك جميع ما حرم الله لفتح عليهم بركات من السماء والأرض ، فأرسل السماء عليهم مدرارا ، وأنبتت لهم الأرض، وجعلهم في أخصب عيش ، وأعز رزق . "[١] فإنزال المطر، وإنبات الأرض، وإخصاب العيش، وإعزاز الرزق آثار من آثار التقوى. وبدلالة المفهوم فكما أن طاعة الله بالتزام التقوى والبعد عن المعاصي سبب في زيادة الرزق؛ فإن البعد عن طاعة الله سبب لحرمان الرزق وضيق العيش، يؤكد هذا قوله تعالى : {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا }[الطلاق: ٨] " والمعنى: "فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وسائر البلايا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا".[٢] فالآية الكريمة دليل على ارتباط الحرمان من الحصول على المال والرزق بمعاصي العباد ، ويؤكد هذا أيضاً قوله تعالى : {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[الروم: ٤١]قال ابن عباس : هو نقصان البركة بأعمال العباد كي يتوبوا.[٣] وقال أبو العالية: من عصى

---

١ انظر : البحر المحيط لأبي حيان ٥/ ١٢، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٩٨) التفسير الوسيط لطنطاوي (٥/ ٣٣٥)

٢ معالم التنزيل للبغوي (٨/ ١٥٧)

٣ انظر : الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤/ ٤٠) -زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي(٣/ ٤٢٥)

الله في الأرض فقد أفسد في الأرض؛ لأن صلاح الأرض والسماء بالطاعة.[١]

وقال الله تعالى : {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ } [النحل: ١١٢] قال ابن كثير: هذا مثلٌ أُريد به أَهل مكة فإنها كانت آمنة مطمئنة مستقرة يتخطف الناس من حولها، وكان يجبى إليها من ثمرات كل شيء فكفرت بأنعم الله وأعظمها بعثة محمد إليهم، فعوقبت بالجوع والخوف ، ويشارك أهل مكة فى انطباق المثل عليهم كل من حذا حذوهم وسار سيرتهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكفى بالقرآن حجة بالغة، وعظة ناطقة.[٢]

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (يا معشر المهاجرين، خمسُ خصالٍ أعوذ بالله أن تدْركوهن ومنها : ..ولا نقص قومٌ المكيالَ والميزان إلا ابتُلوا بالسنين وشدَّة المؤنة وجَور السلطان، وما منع قومٌ زكاةَ

---

١ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٦/ ٣٢٠)

٢انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٦٠٧)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٢٩٢)، التفسير الوسيط – مجمع البحوث (٥/ ٦٨٧) تفسير السعدي (ص: ٢٩٢)

أموالهم إلاّ مُنعوا القطرَ من السماء، ولولا البهائمُ لم يُمطروا،)[١]وعن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه)[٢] قوله : "وإنَّ الرجل لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بالذنب يصيبُه"؛ يعني: وإن الرجلَ ليصيرُ محرومًا من الرزق بشؤمِ اكتسابهِ ذنبًا.[٣]والخلاصة : أن ترك المعاصي والتزام الطاعات وسيلة مهمة لتحصيل الرزق والبركة في المال،كما أن المعاصي والذنوب سبب كبير من حرمان الرزق، وقلة البركة في المال.

المطلب الثاني: لزوم الاستغفار: من العبادات التي أمر الله عز وجل بها والتي لها أكبر الأثر في تحقيق الاستقرار والبركة في المال للفرد المسلم والأسرة المسلمة : " التوبة والاستغفار " يدل على ذلك: قوله تعالى : { وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلاَ تَتَوَلَّوْاْ مُجْرِمِينَ }[هود٥٢] ، والمعنى:

---

١ جزء من حديث أخرجه الامام البيهقي في شعب الإيمان – كتاب : الزكاة – باب : التشدد على منع الزكاة – (٥/ ٢٢) برقم ٣٠٤٢، وقال الشيخ الالباني في : صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب (٢/ ٥٢١) رواه البيهقي ، ورواه الحاكم بنحوه من حديث بريدة وقال:"صحيح على شرط مسلم".

٢ جزء من حديث أخرجه الإمام ابن ماجه – كتاب : الفتن –باب : العقوبات – من حديث ثوبان– (٢/ ١٣٣٤) برقم ٤٠٢٢ وقال عنه محمد فؤاد عبدالباقي : إسناده حسن .

٣ المفاتيح في شرح المصابيح – الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ ٦ (٥/ ٢٠٨)برقم ٣٨٣١

أن هوداً- عليه السلام- قال لقومه يا قوم اعبدوا الله واستغفروه وتوبوا إليه.. فإنكم إن فعلتم ذلك أرسل الله- تعالى- عليكم المطر غزيرا متتابعا في أوقات حاجتكم إليه لتشربوا منه وتسقوا به دوابكم وزروعكم.[١]فالآية الكريمة تبين أنّ الاستغفار والتوبة النصوح والإنابة إلى الله تعالى سبب للرزق؛ فكثرة الأمطار تجعل من الأرض أرضاً خصبةً يكثر خيرها ويكثر الرزق فيها.[٢] ومما يؤكد ارتباط الاستغفار بالرخاء والاستقرار المالي للفرد والأسرة والمجتمع، وأثر تركه على الركود المالي ، قوله تعالى على لسان نبي الله نوح – عليه السلام – : {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (١٢)[نوح: ١٠، ١٢] ، "أي إن التزمتم الاستغفار :{يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا} أي: مطرا متتابعا، يروي الشعاب والوهاد، ويحيي البلاد والعباد. {وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ} أي: يكثر أموالكم التي تدركون بها ما تطلبون من الدنيا وأولادكم، {وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} وهذا من أبلغ ما يكون من لذات الدنيا ومطالبها.[٣] " فقد أَمَرَهُمْ" نوح – عليه السلام-

---

١ انظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (٧/ ٢٢٣)، تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣٨٣)

٢انظر : تيسير الكريم الرحمن للسعدي = (ص: ٣٨٣)

٣ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٨٨٩)

بِالِاسْتِغْفَارِ الَّذِي فِيهِ تَكْفِيرُ الذُّنُوبِ السَّالِفَةِ، وَبِالتَّوْبَةِ عَمَّا يَسْتَقْبِلُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ السَّابِقَةِ وَمَنِ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، وَسَهَّلَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَحَفِظَ عَلَيْهِ شَأْنَهُ وَقُوَّتَهُ.[١] ولقائل أن يقول: وما صلة الاستغفار بهذه المسألة الكونية؟ والجواب: إن للكون مالكاً لكلِّ ما فيه؛ جماده ونباته وحيوانه؛ وهو سبحانه قادر، ولا يقدر كائن أن يعصي له أمراً؛ وهو القادر أن يخرج الأشياء عن طبيعتها؛ فإذا جاءت غيمة وتحسب أنها ممطرة؛ قد يأمرها الحق سبحانه فلا تمطر[٢].فالاستغفار سبب لكل أنواع الرزق من مال ، وعيال ، وجنات ، وأنهار الى غير ذلك من النعم التي لا تعد ولا تحصى ، وهذا ما يؤكده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : " مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ ، جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ "[٣].فالرزق مرهون بالاستغفار والتوبة إلى الله، والأسرة المسلمة عائلها وأفرادها يجب عليهم أن يعوا هذا .

---

١ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٣٢٩)

٢ تفسير الشعراوي (١١/ ٦٤٩٨)

٣ أخرجه الامام ابو داود – أبواب : فضائل القرآن – باب : في الاستغفار(٢/ ٦٢٨) برقم ١٥١٨، وقال عنه الشيخ الالباني : ضعيف.

المطلب الثالث: الدعاء : الدعاء من أعظم الوسائل التي تؤثر في الاستقرار المالي للفرد والأسرة والمجتمع بأسره، فهو من العبادات التي تعكس يقين العبد بالله تعالى، وتوكله عليه ، وتفويض أمره إليه ، وتصديقه لوعد الله سبحانه في قوله: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ} [البقرة:١٨٦] ، والمعنى: لقد وعدتكم يا عبادي بأن أجيب دعاءكم إذا دعوتموني، وعليكم أنتم أن تستجيبوا لأمري، وأن تقفوا عند حدودي، وأن تثبتوا على إيمانكم بي، لعلكم بذلك تصلون إلى ما فيه رشدكم وسعادتكم في الحياتين العاجلة والآجلة.[1] والله – عز وجل يحب عباده الذين يدعونه ويتوسلون إليه، وتوعد الله – عز وجل- من استكبر عن الدعاء فقال الله تعالى: : {وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ} [غافر:٦٠ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} قَالَ: الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ، وَقَرَأَ: {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}، إِلَى قَوْلِهِ: {دَاخِرِينَ}.[2] قَوْلُهُ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ أي

---

١ التفسير الوسيط لطنطاوي (١/ ٣٩٢)

٢ أخرجه الإمام الترمذي – أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ (٥/ ٢١١)برقم ٢٩٦٩ ، وقال الإمام الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، [حكم الألباني] : صحيح

أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ سَوَاءٌ اسْتُجِيبَ أَوْ لَمْ يُسْتَجَبْ لِأَنَّهُ إِظْهَارُ الْعَبْدِ الْعَجْزَ وَالِاحْتِيَاجَ مِنْ نَفْسِهِ وَالِاعْتِرَافَ بِأَنَّ اللهَّ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى إِجَابَتِهِ كَرِيمٌ لَا بُخْلَ لَهُ وَلَا فَقْرَ وَلَا احْتِيَاجَ لَهُ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى يَدَّخِرَ لِنَفْسِهِ وَيَمْنَعَهُ مِنْ عِبَادِهِ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ هِيَ الْعِبَادَةُ بَلْ مُخُّهَا. [١] وقد وردت الآيات القرآنية الدالة على تأثير الدعاء على الرزق والاستقرار المالي منها: قال الله تعالى: {وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[البقرة: ٢٠١].قَالَ قَتَادَةُ: حَسَنَةُ الدُّنْيَا الْعَافِيَةُ فِي الصِّحَّةِ وَكَفَافُ الْمَالِ.[٢] أَوِ: الرِّزْقُ الْوَاسِعُ، قَالَهُ مُقَاتِلٌ. [٣] وقوله تعالى بياناً لدعاء نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام: {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ} [إبراهيم:٣٧]. إِنَّ هَذَا الدُّعَاءَ جَامِعٌ لِلدِّينِ وَالدُّنْيَا. أَمَّا الدِّينُ فَلِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ مَيْلُ النَّاسِ إِلَى الذَّهَابِ إِلَى تِلْكَ الْبَلْدَةِ بِسَبَبِ النُّسُكِ وَالطَّاعَةِ للهَّ تَعَالَى. وَأَمَّا الدُّنْيَا: فَلِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ مَيْلُ النَّاسِ إِلَى نَقْلِ الْمَعَاشَاتِ إِلَيْهِمْ بِسَبَبِ التِّجَارَاتِ، فَلِأَجْلِ هَذَا الْمَيْلِ يَتَّسِعُ عَيْشُهُمْ، وَيَكْثُرُ طَعَامُهُمْ وَلِبَاسُهُمْ.[٤] فأجاب الله

---

١ تحفة الأحوذي (٩/ ٢٢٠)

٢ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٤٣٢)

٣ البحر المحيط في التفسير لأبي حيان(٢/ ٣١٠)

٤ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للرازي(١٩/ ١٠٥)

دعاءه، فصار يجبي إليه ثمرات كل شيء، فإنك ترى مكة المشرفة كل وقت والثمار فيها متوفرة والأرزاق تتوالى إليها من كل جانب.[١] والرزق الإعطاء والتمكين، والثمرات ظاهرها أنه يكون مما تنبت الأرض، وقد أعطاه الله تعالى الثمرات في حدائق الطائف وغيرها من نخيل وأعناب، وأعطاهم ثمرات التجارة، فكانت مكة موطن الاتجار فى الجزيرة العربية.[٢] كما ورد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أدعية كثيرة فيها طلب الرزق ، والاستقرار المالي وعدم الاحتياج لأحد من البشر منها :ما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: " اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ وَالذِّلَّةِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ " [٣]قوله (اللهم إني أعوذ بك من الفقر) ، الفقر الاحتياج والطلب. [٤] ، قَالَ الطِّيبِيُّ: أَرَادَ فَقْرَ النَّفْسِ أَعْنِي الشَّرَّ الَّذِي يُقَابِلُ غِنَى النَّفْسِ الَّذِي هُوَ قَنَاعَتُهَا، أَوْ أَرَادَ قِلَّةَ الْمَالِ. [٥] ، (والقلة) قلة الشيء المحتاج إليه (والذلة) الهوان عند العباد (وأعوذ بك من أن أظلم) غيري فأكون من الظالمين (أو

---

١ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٤٢٧)

٢ زهرة التفاسير لأبي زهرة (١/ ٤٠١)

٣ أخرجه الامام أحمد – مُسْنَدُ الْمُكْثِرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ –مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١٣/ ٤١٨)برقم ٨٠٥٣ ، وقال عنه : شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم

٤ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٢٢٦)

٥ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٤/ ١٧٠٩)

أظلم) فأكون مظلومًا مقهورًا.[١]، وقيل: المراد الفقر المدقع الذي يحوج الإنسان إلى التكفف والتذلل وتدنيس العرض.[٢]، كما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم أنه كان يدعو : (...اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ»[٣]، والمعنى: "(وأغننا من الفقر) أي: أخرجنا من الفقر بغنى فضلك، قال الخطابي: الفقر الذي استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو فقر النفس. ويحتمل أنه فقر المال؛ والمراد: فتنة فقر المال؛ وهي قلة احتماله وعدم الرضا به، ولذا قال: فتنة الفقر، ولم يقل: الفقر.[٤] ومما سبق يتبين: أن الله – عز وجل – قد أمر بالدعاء في القرآن الكريم، كما ذكر دعاء الأنبياء- عليهم السلام- بالرزق ورغد العيش ، وفيهم القدوة الحسنة، كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم – كثير من الأدعية بسعة الرزق والمال الحلال، والاستعاذة من الفقر والحاجة والعوز، وفي هذا توجيه للفرد المسلم والأسرة المسلمة.

المطلب الرابع الرضا بما قسم الله : القناعة أصل عظيم من أصول

---

١ التنوير شرح الجامع الصغير (٣/ ١٧٢)

٢ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (٢/ ١٠٦)

٣جزء من حديث أخرجه الإمام مسلم - كتاب : الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ – بَابُ : مَا يَقُولُ عِنْدَ النَّوْمِ وَأَخْذِ الْمَضْجَعِ (٤/ ٢٠٨٤)برقم ٢٧١٣

٤ انظر : مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى (٢٢/ ٣٦٨) ، الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم (٢٥/ ١٠٦)

الاستقرار المالي للأسرة ، فالأسرة الراضية القانعة مستقرة وإن كانت فقيرة ، والأسرة التي حرمت القناعة والرضا لن تستقر ولو أوتيت مثل مال قارون .يقول الله تعالى في الحث على القناعة والرضا بما قسم الله قال تعالى : {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى }[طه: ١٣١]يَقُولُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ - صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- : لَا تَنْظُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْمُتْرَفِينَ وَأَشْبَاهِهِمْ وَنُظَرَائِهِمْ، وَمَا فِيهِ مِنَ النِّعَمِ فَإِنَّمَا هُوَ زَهْرَةٌ زَائِلَةٌ، وَنِعْمَةٌ حَائِلَةٌ، لِنَخْتَبِرَهُمْ بِذَلِكَ، وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ.[١]أي: لا تمد عينيك معجبا، ولا تكرر النظر مستحسنا إلى أحوال الدنيا والممتعين بها، من المآكل والمشارب اللذيذة، والملابس الفاخرة، والبيوت المزخرفة، والنساء المجملة، فإن ذلك كله زهرة الحياة الدنيا، تبتهج بها نفوس المغترين، وتأخذ إعجابا بأبصار المعرضين، ويتمتع بها - بقطع النظر عن الآخرة - القوم الظالمون، ثم تذهب سريعا، وتمضي جميعا، وتقتل محبيها وعشاقها، فيندمون حيث لا تنفع الندامة، ويعلمون ما هم عليه إذا قدموا في القيامة، وإنما جعلها الله فتنة واختبارا، ليعلم من يقف عندها ويغتر بها، ومن هو أحسن عملا[٢] ،وقال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى

---

١ تفسير ابن كثير (٥/ ٣٢٦)

٢ تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٥١٦) التفسير الوسيط لطنطاوي (٩/ ١٦٩)

وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) النحل: ٩٧، عن الحسن البصريّ- رحمه الله - قال: الحياة الطيبة: القناعة.[١] وكذلك فَسَّرَهَا علي بن أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢]، وقال تعالى : {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [النور: ٣٢]ومعنى : (يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ) قال الحسن: هي القناعة .[٣]، وقال تعالى : {وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ} [الحج: ٣٦] ، والقانع من القناعة وهي الرضا والتعفّف وترك السؤال.[٤]، وقال تعالى : {وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }[البقرة: ٢٠١] فسر الإمام أبو حيان – الحسنة هنا بأنها الْقَنَاعَةُ بِالرِّزْقِ.[٥] والمتتبع للسنة النبوية يجد كثيراً من الأحاديث النبوية التي تحث على القناعة والرضا بما قسم الله منها – : ما جاء أن رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»[٦] ، قَوْلُهُ (قَدْ أَفْلَحَ) أَيْ فَازَ وَظَفِرَ بِالْمَقْصُودِ (مَنْ أَسْلَمَ) أَيِ انْقَادَ لِرَبِّهِ (وَرُزِقَ) أَيْ

---

١ جامع البيان للطبري (١٧/ ٢٩٠)

٢ تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/ ٦٠١)

٣ معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٩٥)

٤ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٧/ ٢٣)

٥ البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (٢/ ٣١٠)

٦ أخرجه الإمام مسلم- كِتَاب: الزَّكَاةِ - بَابٌ: فِي الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ (٢/ ٧٣٠)برقم ١٠٥٤

مِنَ الْحَلَالِ (كفافا) أي ما يكف مِنَ الْحَاجَاتِ وَيَدْفَعُ الضَّرُورَاتِ (وَقَنَّعَهُ اللهُ) أَيْ جَعَلَهُ قَانِعًا بِمَا آتَاهُ.[١] فلم يطلب الزيادة.[٢]، قَالَ الإمام النَّوَوِيّ- رحمه الله- فِيهِ فَضِيلَةُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ وَالْكَفَافُ الْكِفَايَةُ بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا نُقْصَانٍ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ مَنِ اتَّصَفَ بِتِلْكَ الصِّفَاتِ حَصَلَ عَلَى مَطْلُوبِهِ وَظَفِرَ بِمَرْغُوبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .[٣]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»[٤]، ومعنى (اَللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا) أَيِ اكْفِهِمْ مِنَ الْقُوتِ بِمَا لَا يُرْهِقُهُمْ إِلَى ذُلِّ الْمَسْأَلَةِ وَلَا يَكُونُ فِيهِ فُضُولٌ تَبْعَثُ عَلَى التَّرَفُّهِ وَالتَّبَسُّطِ فِي الدُّنْيَا وَفِيهِ حُجَّةٌ لِمَنْ فَضَّلَ الْكَفَافَ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَدْعُو لِنَفْسِهِ وَآلِهِ بِأَفْضَلِ الْأَحْوَالِ .[٥] وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا»:

---

١ تحفة الأحوذي (٧/ ١٣)

٢ فيض القدير (٤/ ٥٠٨)

٣ فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٧٥)

٤ أخرجه الإمام مسلم- كِتَاب: الزَّكَاةِ - بَابٌ: فِي الْكَفَافِ وَالْقَنَاعَةِ (٢/ ٧٣٠)برقم ١٠٥٥

٥ فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٧٥)

وَحِيزَتْ: جُمِعَتْ ". [١]، يعني من جمع الله له بين عافية بدنه وأمن قلبه حيث توجه وكفاف عيشه بقوت يومه وسلامة أهله فقد جمع الله له جميع النعم التي من ملك الدنيا لم يحصل على غيرها فينبغي أن لا يستقبل يومه ذلك إلا بشكرها بأن يصرفها في طاعة المنعم لا في معصيته ولا يفتر عن ذكره (فكأنما حيزت) بكسر المهملة (له الدنيا) أي ضمت وجمعت (بحذافيرها) أي بجوانبها أي فكأنما أعطي الدنيا بأسرها . [٢]

الخاتمة وتشتمل على : أهم النتائج والتوصيات :

١- إن الحالة التي تعيشها الأسرة المسلمة الآن من ضيق في الحالة المالية ، وعدم استقرار من هذه الناحية ، وسيلة علاجها في المنهج الرباني في التعامل مع المال: قال الله تعالى : {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } [الأنعام: ١٥٣]؛ ولذا على الأسرة أن تحسن تطبيق ذلك المنهج.

٢- إن القرآن الكريم والسنة النبوية قد بينا وسائل مختلفة ومتنوعة من شأنها – حال تطبيقها – على الوجه الأمثل أن تعين الأسرة المسلمة على الاستقرار المالي ، وتساعدها على تخطي كثير من المشكلات

---

١ أخرجه الإمام الترمذي - أَبْوَابُ الزُّهْدِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ٥٧٤)برقم ٢٣٤٦، [حكم الألباني] : حسن وقال عنه الامام الترمذي : " هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ مَرْوَانَ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

٢ فيض القدير (٦/ ٦٨)، تحفة الأحوذي (٧/ ١٠)

المتعلقة بهذا الأمر؛ ولذا ينبغي أن تكرس لها البرامج التدريبية والتعليمية، وتسليط الإعلام عليها لنشرها وتطبيقها، فالأسرة – إذا استقرت مالياً؛ فإن في استقرارها استقرار المجتمع بأسره .

٣-إن عائل الأسرة له دور كبير في تحقيق الاستقرار المالي لأسرته، بمراعاة ما شرعه الله عز وجل في القرآن الكريم والسنة النبوية ، في كسب المال وإنفاقه، وحسن علاقته بالله - عز وجل - من جوانب مختلفة ، وعليه أن يراعيها ، حتى يرقى بأسرته ومجتمعه.

المراجع :

أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري -الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية -الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م - عدد الأجزاء: ٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل - المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي - المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت -ط: الأولى - ١٤١٨ هـ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر -ط: السابعة، ١٣٢٣ هـ عدد الأجزاء: ١٠ .

الادخار في المجتمع الاشتراكي- إسماعيل رياض القاهرة- مكتبة القاهرة الحديثة .

الأبعاد النفسية للتنشئة الاقتصادية بين الواقع المجتمعي والمتوقع الإسلامي -موسوعة الاقتصاد والتمويل، طريف شرقى فرج .

إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام المؤلف: ابن دقيق العيد الناشر: مطبعة السنة المحمدية الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ عدد الأجزاء:٢.

الأزمة المالية المعاصرة، يوسف عبدالله عبابنة ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك ٢٠١٠م .
الإسلام وبناء المجتمع – د حسن عبدالغني أبو غدة وآخرون – ط- مكتبة دار الرشد – ط٥ – ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ الإسلام عقيدة وشريعة لفضيلة المرحوم الشيخ / محمود شلتوت– ط - دار الشروق ، ١٤١٠ ه – بيروت – لبنان الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراسة مقارنة) –لحسن الشاذلي – دار الاتحاد العربي عام ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ استثمار أموال الوقف أعمال منتدى قضايا الوقف الفقهية الأولى ، الكويت ، الأمانة العامة للأوقاف ، (١٤٢٥ه . الاستثمار، أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي. د. قطب مصطفى سانو- دار النفائس- الأردن . استثمار الأوقاف في الفقه الإسلامي إعداد أ د محمود أحمد أبو ليل - أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات العربية المتحدة - قسم الدراسات الإسلامية - والدكتور محمد عبد الرحيم سلطان العلماء .
الأشباه والنظائر - المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي الناشر:، (دار الفكر) .
البحر المحيط في التفسير - المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي - المحقق: صدقي محمد جميل - الناشر: دار الفكر – بيروت - ط: ١٤٢٠ هـ.

بحر العلوم ـ موافق للمطبوع – المؤلف: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي – عدد الأجزاء: ٣ – دار النشر: دار الفكر – بيروت تحقيق: د. محمود مطرجي .
التبيان في علوم القرآن للشيخ / محمد على الصابوني – مكتبة الغزالي .
التفسير الوسيط للقرآن الكريم – المؤلف: محمد سيد طنطاوي – الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة – الطبعة: الأولى.
تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم – المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم – المحقق: أسعد محمد الطيب – الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية – ١٤١٩ هـ- .تفسير القرآن العظيم – المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) – المحقق: سامي بن محمد سلامة – الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م – عدد الأجزاء: ٨ ، وط- دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي – المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ – عدد الأجزاء: ١ .

تفسير الشعراوي – الخواطر – المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)الناشر: مطابع أخبار اليوم .
التيسير بشرح الجامع الصغير – المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري – الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م – تخريج أحاديث إحياء علوم الدين – المؤلفون: العِراقي وآخرون – الناشر: دار العاصمة للنشر – الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م–
التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ –لمحمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم – الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض تفسير المراغي – المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ) – الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م – عدد الأجزاء: ٣٠.
التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» – المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي – الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس – سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة المؤلف: القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت عام النشر: ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م .

تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) - المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي - حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو - الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م - عدد الأجزاء: ٣.

تفسير مجاهد - المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي - المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل - الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.

تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) - المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - سنة النشر: ١٩٩٠ م . تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي - المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

تاج العروس من جواهر القاموس ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .

تفسير الجلالين – المؤلف: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) – الناشر: دار الحديث – القاهرة الطبعة: الأولى – عدد الأجزاء: ١.

التفسير الوسيط للقرآن الكريم – المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر – الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .

التنمية الاقتصادية من منظور إسلامى د. حسن محمد ماشا عربان .

جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية) طبع على نفقة: د حسن عباس زكى عدد الأجزاء: ١٣ .

جامع البيان في تأويل القرآن – المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) – المحقق:

أحمد محمد شاكر – الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط٢.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري – المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي – المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر – الناشر: دار طوق النجاة ط ١ الجامع الكبير – سنن الترمذي – المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) – المحقق: بشار عواد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت – سنة النشر: ١٩٩٨ م – الحل الإسلامي للأزمة الاقتصادية الدولية، د. حسن كامل إبراهيم، جامعة الملك سعود.

الحل الإسلامي للأزمة الاقتصادية الدولية، عامر بن محمد الشهري، مقال منشور بتاريخ (٤/ ٢/ ٢٠١٠م)، موقع المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية .

الحلول الإسلامية لمعالجة الأزمات المالية العالمية الراهنة د.نورة أحمد مصطفى- الملتقى الفقهي ، باشراف فضيلة الشيخ الدكتور / عبدالعزيز بن فوزان الفوزان .

الحسبة في الإسلام، أو وظيفة الحكومة الإسلامية – المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة:١ درر الحكام شرح مجلة الأحكام – المادة: ١٢٦ من مجلة الأحكام العدلية، علي حيدر: ، تعريب: فهمي الحسيني، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).

دراسة تحليلية قياسية لظاهرة الإدخار في الجزائر باستعمال أشعة الإنحدار الذاتي من إعداد الطالب: جنيدي مراد تحت إشراف الأستاذ: – د.زكان أحمد، السنة الجامعية: ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦ م .رسالة (ماجستير) جامعة الجزائر : كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير – كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير .

دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين – المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي – اعتنى بها: خليل مأمون شيحا – الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان –ط٤.

الربا وآثاره الاجتماعية والسياسية والاقتصادية -في مختلف الديانات المؤمنة والكافرة- د / فاضل عياش الحمود ، قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية – سيئون – جامعة حضرموت للعلوم و التكنولوجيا، مجلة دراسات يمنية العدد ٨٠ رد المحتار على الدر المختار – المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ) – الناشر: دار الفكر-بيروت – الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م – عدد الأجزاء: ٦.

الربا في ضوء الكتاب والسنة – الشيخ عبدالله خياط: مجلة البحوث الإسلامية، العدد ١١ – ذو القعدة ١٤٠٤هـ – صفر١٤٠٥هـ .

زاد المسير في علم التفسير – المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) – المحقق: عبد الرزاق المهدي – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

زهرة التفاسير – المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة – دار النشر: دار الفكر العربي – الزواجر عن اقتراف الكبائر – المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ) – الناشر: دار الفكر – الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م – سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد – المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ) –

تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م - سنن الترمذي - المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى - تحقيق وتعليق: - أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) - ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) - وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) - الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر - الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م سنن أبي داود - المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) - المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت - .

سنن ابن ماجه - المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي - عدد الأجزاء: ٢.

شعب الإيمان المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي -حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي -

الهند الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م عدد الأجزاء: ١٤ (١٣، ومجلد للفهارس).

الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك ، المؤلف أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد الدردير العدوي ، ط دار المعارف بمصر، ١٣٩٣ هـ.

شرح سنن ابن ماجة المسمى «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى» - المؤلف: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرمي العَلَوي الأثيوبي الهَرَري الكري البُوَيطي - مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: الأستاذ الدكتور هاشم محمد علي حسين مهدي - الناشر: دار المنهاج، المملكة العربية السعودية - جدة الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م - عدد الأجزاء: ٢٦.

شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م عدد الأجزاء: ٨.

شرح صحيح مسلم بن الحجاج – المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى المنهاج: ٦٧٦هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
كشف المشكل من حديث الصحيحين – المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) – المحقق: علي حسين البواب – الناشر: دار الوطن – الرياض.
شرح صحيح البخارى لابن بطال المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتَبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م عدد الأجزاء: ٣
ضوابط الادخار وضروراته من خلال القواعد الفقهية ،سفيان عبد السلام الحتاش ، باحث اقتصادي، ٤ يوليو، ٢٠١٩، موقع الاقتصاد الإسلامي.
طبقات الشافعية الكبرى – المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ) – المحقق: د. محمود محمد الطناحي

د. عبد الفتاح محمد الحلو - الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ط٢، ١٤١٣هـ- .

علاج الأزمة المالية المعاصرة بالتوازن الاقتصادي في القـرآن الكـريم - إعداد - د. قتيبة فوزي جسام عبد الواحد الـراوي مدرس التفسير وعلوم القرآن الكريم - جامعة الأنبار / كلية العلوم الإسلامية/ الفلوجة - المؤتمر العلمي الحادي عشر لكلية الشريعة - - جامعة جرش الخاصة / المملكة الأردنية الهاشمية - عنوان المؤتمر (الأزمة الاقتصادية المعاصرة (أسبابها - وتداعياتها- وعلاجها) ١٤- ١٦/ ١٢/ ٢٠١٠م .

عمدة القاري شرح صحيح البخاري - المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) - الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - عدد الأجزاء: ٢٥ × ١٢ .

علاج أزمة البطالة من منظور الاقتصاد الإسلامي - لفاطمة الزهراء بلحسين ، وعادل بونقاب ، ومحمد كنوش .

عقد الاصطناع وتطبيقاته المعاصرة دراسة حالة البنك الاسلامي للتنمية ، اعداد / أحمد بلخير ، السنة الجامعية ، ٢٠٠٨-٢٠٠٧) (هـ ١٤٢٩ - ١٤٢٨)جامعة الحاج لخضير باتنه - الجزائر .

عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي

داود وإيضاح علله ومشكلاته – المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ – .

غرائب القرآن ورغائب الفرقان المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري– المحقق: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ .

الفقه الإسلامي وأدلته – لوهبة الزحيلي، ، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٩م) .

فتح الجليل فى علوم التنزيل د / جوده المهدى ، طبعة خاصة بالمؤلف ١٤١٦ ه ، ١٩٩٥ م ، طنطا .

فيض القدير شرح الجامع الصغير – المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) – الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ط١.

فتح القدير – المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) – الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ .

فقه المحاسبة الإسلامية: المنهجية العامة، د. سامر مظهر قنطقجي، مؤسسة الرسالة ناشرون، تاريخ النشر / ٢٠٠٤م .فتح الباري

شرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز عدد الأجزاء: ١٣ فكرة لتربية الأسرة ، عبد اللطيف بن هاجس الغامدي ، جدة .

فقه المحاسبة الإسلامية،رسالة قدمت لنيل درجة الدكتورة في المحاسبة ، د / سامر مظهر قنطقجي، مؤسسة الرسالة القواعد الحسان لتفسير القرآن -المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: مكتبة الرشد، الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م - عدد الأجزاء: ١.
الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار - المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي - المحقق: كمال يوسف الحوت - الناشر: مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ. كتاب العين ، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) - المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء: ٨ الكشف والبيان عن تفسير القرآن المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد

بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م عدد الأجزاء: ١٠ لباب التأويل في معاني التنزيل - المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن - المحقق: تصحيح محمد علي شاهين -الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ .

لسان العرب - المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

الحق ومدى سلطان الدولة في تقييده ، فتحي الدريني: ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ق٢ ،١٩٩٣م موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان - المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي- المحقق: حسين سليم أسد الدّاراني - عبده علي الكوشك - الناشر: دار الثقافة العربية، دمشق -ط: ١، (١٤١٢ هـ) .

مختار الصحاح - المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي - المحقق: يوسف الشيخ محمد - الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا - الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م معجم مقاييس اللغة - المؤلف : أبي الحسين أحمد

بن فارِس بن زكَرِيّا – المحقق : عبد السَّلام محمد هَارُون – الناشر : اتحاد الكتاب العرب – الطبعة : ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي – المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) – المحقق : عبد الرزاق المهدي – الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت – الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ عدد الأجزاء :٥.

مفاتيح الغيب = التفسير الكبير – المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، ط٣ ،مكتبة اللغة العربية، بغداد_ شارع المتنبي.

المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، محمد البدوي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة –تونس، ١٧٧١م . مباحث في علوم القرآن – المؤلف: مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الطبعة: الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م .

مناهل العرفان فى علوم القرآن لمحمد عبدالعظيم الزرقانى ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ١٩٨٠م ، القاهرة .

الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية ، للشيخ / محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي.

المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي ، مصطفى شلبي، (دار النهضة العربية، ١٩٨٣م).

مجموع الفتاوى - المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ) - المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم - الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية - عام النشر: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

المعجم الاقتصادي الاسلامي ، أحمد الشرباصي ، ط - دار الجيل ، ١٤٠١هـ ١٩٨١م .

منهج الاقتصاد في القرآن ، زيدان عبد الفتاح قعدان ، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، ١٣٩٩ه . المبادئ الحديثة في الاقتصاد الكلي داوود حسام الدين علي،النشر: عمان : دار المسيره للنشر والتوزيع والطباعة.

المفاتيح في شرح المصابيح - المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري - تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب - الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية - الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .

المعجم الأوسط- المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) - المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - الناشر: دار الحرمين – القاهرة .

معجم اللغة العربية المعاصرة ، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، الناشر: دار الدعوة.

موسوعة الفقه الاسلامي ، تأليف وتحقيق : مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، الناشر : مؤسسة دائرة معارف الفقه الإسلامي ، الطبعة الأُولى : ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م .

المهذب في فقه الإمام الشافعي ، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الناشر: دار الكتب العلمية

مسند الإمام أحمد بن حنبل - المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني - المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - الناشر: مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٢١

مُخْتَصَر صَحِيحُ الإِمَامِ البُخَارِي - المؤلف: أبو عبد الرحمن

محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني - الناشر: مكتَبة المَعارف للنَّشْر والتوزيع، الرياض – ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .

معجم لغة الفقهاء - المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي - الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، نزيد حماد .

المبسوط - المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: ٤٨٣هـ) -الناشر: دار المعرفة – بيروت - الطبعة: بدون طبعة - تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي - المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل - الناشر: عالم الكتب، القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

مفاهيم أساسية في علم الاقتصاد (الاقتصاد الكلي)،تأليف / اسماعيل عبد الرحمن، الدكتور حربي محمد موسى عريقات ، الناشر: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع١٩٩٩ م، عمان ، الأردن .

الموسوعة العلمية للبنوك الإسلامية ، وبحث بعنوان : ضوابط الادخار

وضروراته من خلال القواعد الفقهية ،سفيان عبد السلام الحتاش ، باحث اقتصادي، ٤ يوليو، ٢٠١٩م .

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م عدد الأجزاء: ٩ .

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م عدد الأجزاء: ١٠ .

مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله - المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر - عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا.

الموسوعة الفقهية الكويتية - صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - الكويت النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي - د /

حسين حامد محمود ، ط –دار البشر الدولي – الطبعة الثانية – ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م – السعودية .

النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم – المؤلف : محمد بن عبد الله دراز – اعتنى به : أحمد مصطفى فضلية – قدم له : أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني – الناشر : دار القلم للنشر والتوزيع – ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

النظام الاقتصادي في الإسلام د/ حامد محمود إسماعيل: الطبعة الثانية (٢ ١٤١١هـ ١٩٩١م) .